نقض شبهات الحادية حول التوراة المقدسة

(الرد على زيا أوديشو ومقاله : رسالة الى جان يونان)

بقلم : جان يونان

2013/07/29

هذا رد وجواب للرسالة التي وجهها السيد زيا اوديشو إلي بعنوان (رسالة الى جان يونان) في موقع المحطة :

http://www.almahatta.net/read-2918.htm

والتي اكتضت حتى الانفجار بانتقادات وهجومات على أسفار الكتاب المقدس في العهد القديم. ولأن السيد زيا قد أثار عشرات النقاط الهجومية مما لو أجبنا عليها بتفصيل لخرجنا بمجلد ضخم ! فقد آثرت في بعض شبهاته ان أقدم اليه بعض روابط تجيب على شبهته بتفصيل. لا سيما بأن شبهاته تُعد من النوع القديم الذي صدئ من كثرة حرث الحارثين فيه، وقد قُتلت بحثاً وتفنيداً من قبل رجال الله واللاهوتيين.

وانني من خلال اطلاعي على بعض كتابات الاستاذ زيا ، اكتشفت بأنه لا يؤمن بوجود الله ، وانه قد وصل الى الالحاد ، أو ربما الوثنية البدائية! اذ أقام معبداً لإلهة الجنس عشتار في مدينة ملبورن الاسترالية لتقديم العبادة لصنمها الحجري !!

هذا الأمر شأنك الخاص يا سيد زيا ، فلن يهدر دمك أحد ، فالمسيحية حرية ومحبة . فآمن بما تشاء. مع كوني اصلي واتمنى ان تصبح مسيحياً وتذوق عذوبة البنوة لله الآب !

وبدوري انا ومعظم الشعب الاشوري السرياني الكلداني الآرامي (بكل تسمياته) نؤمن بالمسيحية وبالاله الواحد القدوس الفادي .. وبناء على ايماني فإن الدفاع عن مقدساتنا المسيحية كالكتاب المقدس واجب والمحاماة عنها بكل أمانة وحكمة ، على غرار نهج الرسول بولس: " **لأَنِّي حَافِظُكُمْ فِي قَلْبِي، فِي وُثُقِي، وَفِي الْمُحَامَاةِ عَنِ الإِنْجِيلِ وَتَثْبِيتِهِ**" (فيلبي 1:7و17).

اما لو هاجمت مقدساتنا فليكن في معلومك بأننا لن نصمت، وسنجيبك ونفند كلامك ونسحق شبهاتك وندحر حججك بنعمة الرب القدير. فكتابنا المقدس سندان تتحطم عليه كل المطارق !

ولنبدأ بتفنيد شبهاته واحدة تلو الاخرى ..
وقد قمت بتظليل كلامه باللون **الرمادي**. وردي عليه بلون **أسود.**

يقول السيد زيا (اقتباس):

السيد جان يونان المحترم
إنني أوجه إليك هذه الرسالة لِما لمَسْته في كتاباتِكَ من الإيمان المتشدد والعاطفة المتأججة ونفحة المغالاة تجاه التوراة التي تعتبرها كلام الله المقدس، وخاصة حين تنتقد وتفند أراء السيد يكدان يلدا نيسان الذي يبين في مقالاته أخطاء ومساوىء بعض شخوص التوراة من الذين مُعْتبرين قدّيسين كما تزْعم، مما يثير دهشتي واستغرابي.

وأقول بنعمة القدير :

لا تندهش ولا تسترغب عزيزي المهندس زيا على " ايماني " بقداسة كتب العهد القديم ، فمن علمني تقديسها هو أعظم من وطأت قدماه كوكب الأرض وهو الرب يسوع المسيح.
بل اندهش واستغرب بالاولى من انزواء وصمت السيد يكدان المطبق عن الاجابة على أي مقال دحضت فيه كل هجوماته الغير مبنية على علم او دراية، تلك الهجومات المتسربلة بمنهج اقتطاع النصوص مع نفحة بهارات من اكاذيب مختلقة. فلو أندهشت حضرتك على هذه فلن أندهش بدوري منك !

تقول (اقتباس):
وقبل أن أعرض الشواهد ومن خلال متن التوراة نفسها(أي العهد القديم) التي تُضْهِد موقفك الخاطىء والهش في هذه المسألة، لك مني سؤال: إذا كنت تشعر في داخلك بأنك من سلالة اليهود المسبيين إلى بلاد ما بين النهرين، وقد تنصَّر بعضهم(أي اعتنقوا المسيحية) وانخرطوا في المجتمعات الآشورية التي هي أيضاً آمنت برسالة المسيح، فأنا لا ألومك ومن حقك أن تدافع عن أسلافك وإن كانوا على ضلال. أمّا إذا كان شعورك ومن أعماقك كونك آشورياً أو من طوائف الكنائس الأخرى التابعة، فأنا أشعر بأسى وألم وأسف لهذا الجهل والسذاجة، ليس فقط من قبلك، بل كل الآشوريين الآخرين الذين لهم نفس موقفك هذا، بأن التوراة هي مقدسة، وأنها كلام الله المقدس.

اقول بقوة الفادي :

إن الغمز واللمز المبني على أوهام واهية لا ألتفت اليه ولا أقف عنده ، فأفضل بضاعة للجهلاء تسويقاً هو اللجوء الى توجيه الاهانة الشخصية.
لكنني أهمس في اذنك : انني انا الضعيف لا أدافع عن يهود شعباً أو أفراداً ، هم أقدر بالدفا ع عن أنفسهم ضد أعدائهم الذين انتصروا عليهم في كل المجالات (علمية ، اقتصادية ، عسكرية الخ) انما أدافع بنعمة مخلصي عن مقدساتنا المسيحية، وأقدسها وأجلّها هو "كلمة الله " المتمثلة في كتب العهد القديم وكتب العهد الجديد. هذا ما يهمني بالمقام الأول. فقضيتي إيمانية بالمقام الأول، وليست قومية مع افتخاري بها، لأن الايمان أختاره برضاي وارادتي، أما القومية فلا أنا ولا أنت لنا يد فيها ولا ارادة !

ونشكر الرب بأن أمتنا الاشورية قد اعتنقت المسيحية، وكلها تعترف بالكتاب المقدس كاملاً (توراةً وانجيل) وتخصص له قراءات ثابتة في كل اجتما ع صلاة. ويردد شعبها قانون الايمان الذي يحوي هذه العبارة الشديدة الثقل والوطأة على كاهلك وهي :
" وأومن بالروح القدس الرب المحي ... ***الناطق بالأنبياء*** " ! أي أنبياء العهد القديم الذين تبغضهم.
فالروح القدس ناطق بالانبياء .. بجميع الانبياء في العهد القديم . لأنهم كانوا رسل المسيح ، وروح المسيح كان يتحدث فيهم .. اقرأ يا عزيزي ما يقوله العهد الجديد (الانجيل) :
" الْخَلاَصَ الَّذِي فَتَّشَ وَبَحَثَ عَنْهُ **أَنْبِيَاءُ**، الَّذِينَ تَنَبَّأُوا عَنِ النِّعْمَةِ الَّتِي لأَجْلِكُمْ، بَاحِثِينَ أَيُّ وَقْتٍ أَوْ مَا الْوَقْتُ الَّذِي كَانَ يَدلُّ عَلَيْهِ **رُوحُ الْمَسِيحِ الَّذِي فِيهِمْ**، إِذْ سَبَقَ فَشَهِدَ بِالآلاَمِ الَّتِي لِلْمَسِيحِ، وَالأَمْجَادِ الَّتِي بَعْدَهَا." (رسالة بطرس الاولى 1:10-11).
فجميع الانبياء كان " روح المسيح " القدس فيهم ، وقد تنبأوا عنه وعن النعمة التي جاءتنا بخلاصه . أما حضرتك فتغرد خارج السرب وحدك ! لذا قم بتوجيه مشاعر " الاسى والالم والاسف " لذاتك لتركك الاله الحقيقي القدوس الطاهر ، وقيامك بانشاء معبد وثني للإلهة الوثنية ، وتقديمك العبادة لصنم عشتار إلهة الجنس والخصب ! والمدهش ان تصف غيرك بالجهل، وعجبي !

تقول (اقتباس):
وها إنني سأمر على معظم أسفار كتاب التوراة وبإقتضاب كي أثبت بأنكم جميعاً على خطأ وضلال مبين،. وابدأه كما يلي :
آ - سفْر التكوين 4000 1689 – ق.م.: كل الباحثين يؤكدون بأن هذا السفر كُتِب في بابل بعد السبي البابلي 589 ق.م.

جوابي بنعمة المسيح :

أول القصيدة كفر ! اذ لماذا لا تقدم أدلة على مزاعمك يا مهندس زيا ؟ فعبارة " **كل الباحثين** " مطاطية هلامية لا تجدي. فمن هم اولئك "الباحثين" وماذا قالوا وما مصدر اقوالهم لنراجعها ؟!

تقول (اقتباس):

نقلاً واستلهاماً وتحويراً عن عقائد شعوب بلاد ما بين النهرين الأوَّلين وخاصة السومريين الذين سبقوا سبي بابل بآلاف السنين، وخاصة؛ من تكوين (إينوما إيليش) بعد إدخال بعض الرتوش والتحويرات المتناسبة مع فرق الزمن لتطور عقل الإنسان ونمو معارفه. فمثلاً آدابا في "إينوما إيليش" أصبح آدم، وليليث أصبحت حواء. ولكن نحن لا نعتبر (إينوما إيليش) إلا أسطورة وهمية من خيال الإنسان ليس إلا، لأن العقل لا يقبل أن رجلاً وإمرأة عاشا على وجه الأرض لوحدهما وخلَّفا العالم.

جوابي بنعمة المسيح :

اولاً :

هذا الاعتراض بات يطرحه البعض، ويبني عليه الابراج الوهمية لنزع قدسية التوراة من نفوس المؤمنين .. بينما الأمر في غاية البساطة ، لأن الأمم القديمة كالبابلية والآشورية والسريانية.. مازالت حية قائمة ، وهذه الأمة قد آمنت بالمسيح له كل المجد.. وبكل كتب العهد القديم والجديد كاملة ..لا بل ترجمتها ايضاً الى السريانية وتدعى " **البشيطا** " اي البسيطة .

وتتم تلاوة نصوص من العهد القديم في كل قداس يقام فيها .

فما يزعمه البعض بأنه انتحال من حضارات قديمة نعتبره سخف علمي ، والا لما وجدت اليوم الكنيسة السريانية بكافة فروعها، تؤمن بالاله الواحد وبكتب العهد القديم، وبالمخلص الآتي من اسرائيل يسوع المسيح .

ولكانوا قد عارضوا كل من اتى ليبشرهم بأنه سارق من الاساطير البابلية !؟

وأما عن تلك الحقائق حول: قصة الخليقة ، وجنة عدن ، وآدم وحواء، ونوح والطوفان ، وايوب .. فليست سوى حقائق تاريخية حدثت ودونت في كتب تراثيات وتواريخ (بابل وآشور) لكنها اختلطت بالاساطير الوثنية والاسماء المختلفة فيما بعد.. وجاءت التوراة المعصومة (الموحى بها من الروح القدس) لتعيد رواية تلك الاحداث ببساطة ووضوح ودقة (خالية من اي اثر للاساطير والخرافات) فالعكس اذن هو الصحيح! اذ ان تواريخ تلك الشعوب حول احداث الخليقة والطوفان

الخ قد زادت من وثاقة التوراة ورسخت الايمان أعمق في قلوب المؤمنين بها ! فما تذكره التوراة عن حوادث سابقة هو توثيق رسمي لتلك الحوادث. وهذا يُعد برهان خارجي على صحة روايات الكتاب المقدس.
فالخلق والخليقة لم تظهر من العدم الى الوجود نتيجة مصارعة ومعارك بين آلهة وربات وارباب كما علمت اساطير بلاد النهرين ! بل "***بكلمة الرب صُنعت السماوات***" (مزمور 32: 6).

ثانياً :
عدم تصديق " عقلك " الخاص بك ان تكون البشرية ترجع الى أب واحد وأم واحدة . فيعود الى شخصك وحدك، اذ ان أجدادك الاشوريين الذين تفاخر بهم وتعبد آلهتهم كعشتار ، كانوا يؤمنون بأصل واحد لجنس البشر .
لذا ارجو ان تستخدم ذهنك قليلاً وتنظر حولك الى جميع البشر بكافة ألوانهم وأعراقهم بيض أو سود وفي كل بقاع الارض ستجدهم يتشابهون جميعاً في أجسادهم اذ لجميعهم يدان ورجلان وخمس اصابع في اليد والقدم، ورأس واحد وأعظاء داخلية واحدة ، ودرجة حرارة واحدة ، وسرعة نبض واحد ، ولجميعهم ذات الدم بمكوناته وبلونه الأحمر (وما اختلاف لون جلودهم الا بسبب المناخ والغذاء). كل ذلك اثبات قاطع على انهم مولودون من رجل واحد وإمرأة واحدة. يقول الرسول بوحي الله: "**وَصَنَعَ مِنْ دَمٍ وَاحِدٍ** كُلَّ أُمَّةٍ مِنَ النَّاسِ يَسْكُنُونَ عَلَى كُلِّ وَجْهِ الأَرْضِ" (أعمال 26:17).

تقول (اقتباس):
ثمَّ كيف كانت روح الله ترف على وجه الماء قبل أن يفصل الله جلد السماء عن جلد الأرض، وأين كانت قبل الخلق؟

جوابي بنعمة المسيح :
روح الله كان يرف على المياه التي كانت تحيط بالارض قبل فصل الجلد .. وقبل الخلق روح الله هو اقنوم من اقانيم الله الثلاث (الاب والابن والروح القدس) وهو أزلي أبدي لا مكان له محدد ليكون فيه قبل الخلق. وكونه يرف على المياه فهذا مثال تصويري له دلالة كونه معطي الحياة ، واثباتاً بأن الحياة قد ظهرت من الماء وبالماء. " وَقَالَ اللهُ **:لِتَفِضِ الْمِيَاهُ** زَحَّافَاتٍ ذَاتَ نَفْسٍ حَيَّةٍ " (تك 20:1). فالروح القدس كاله هو خالق : «تُرْسِلُ **روحك فَتُخْلَقُ**» (مزمور 104: 30).
« **روح الله صنعني** ونسمة القدير أحيتني » (أيوب 4:33).

تقول (اقتباس):

وكيف كان بإمكان قائين بعد قتله لأخيه هابيل أن يبني مدينة، بإسم إبنه حنوك؟ وكيف حصل على المواد؟ ولِمَنْ كان يبنيها؟

جوابي بنعمة المسيح :

لا ادري الى اين ذهب فكرك حين بلغت لكلمة "**مدينة**" فهل ظننت انه بنى مدينة تضاهي نيويورك او طوكيو ؟

"مدينة" في ذلك العصر السحيق تُفهم بمعنى تجمع سكاني يحوي اناساً يسكنون بيوتاً من خشب او قش او طين او حجارة او خيام من جلود الحيوانات. وبالنسبة للمواد فقد حصل عليها من الغابات وحجارة الارض وطينها.

والدليل انهم كانوا يستخدمون الخيام من جلود الحيوانات اقرأ من ذات السفر المقدس عن يابال : " الَّذِي كَانَ أَبًا **لِسَاكِنِي الْخِيَامِ** " (تك 20:4).

وكانوا يستخدمون مواد الحجارة والطين :

"وحدث في ارتحالهم شرقًا أنهم وجدوا بقعة في أرض شنعار وسكنوا هناك. وقال بعضهم لبعض هلم **نصنع لبنًا ونشويه شيًا**، فكان لهم اللبن مكان **الحجارة**، وكان لهم الحمر **مكان الطين**. " (تكوين 11:2-3).

كانوا يحرقون اللبن بعد تجفيفه في الشمس ، أما الحمر الذي استخدموه فهو نوع من القار المعدني متى جمد يدعى بالزفت، وهو يكثر في بلاد النهرين دجلة والفرات.

تقول (اقتباس):

كذلك ما هي حكاية أبناء الله وبنات الناس الحسناوات المذكورة، فاتخَذَ أبناء الله منهن زوجات وخلفوا العمالقة، ومن هم طغاة تلك الأيام، المذكورة أيضاً ومَنْ خلقهم؟

جوابي بنعمة المسيح :

لا وقت ولا مكان لاحكي لك حكايات ! قم بطرح اعتراضك المحدد على هذه الجزئية لنجيبك عليها بتفصيل. على العموم ابناء الله يقصد بهم ابناء شيث المؤمن وليسوا ملائكة. وبنات الناس هن بنات قايين الشرير ، فاختلطوا بهن بالزواج. والطغاة هم اولئك الاشرار الجبابرة الذين افسدوا الارض بظلمهم وشرورهم. فيقول الكتاب أن شيث أنجب أنوش "**حينئذ أبتدئ أن يدعى باسم الرب**" (تك 4: 26). وآدم نفسه دُعى في سلسلة الأنساب بأنه إبن الله (لو3: 38) ولا حصر للأيات حول

تسمية البشر بأبناء الله. أما الطوفان فكان عقوبة للبشر الذين أخطأوا، وليس عقوبة لملائكة سقطوا في **الزنا** مع بنات الناس وهكذا قال الكتاب: " ورأى الرب أن **شر الإنسان** قد كثر في الأرض.. " (تك 6: 5).

فالملائكة هم أرواح كما قيل في المزمور "الذى خلق ملائكته أرواحًا" (مز104: 4). وقيل في (عب1: 14) "أليسوا جميعًا أرواحًا خادمة". هذه الأرواح ليست لها الشهوة والغريزة الجنسية ولا المادة الحيوية للإنجاب. اذ قال عنهم الرب إنهم **لا يتزوجون ولا يزوجون** (مت 22: 30).

تقول :

وكيف تطابقت قصة الطوفان التوراتية تماماً مع قصة الطوفان المذكورة في ملحمة جلجامش التي تسبقها بآلاف السنين، فيصبح سيوزودرا نوح؟

جوابي بنعمة المسيح :

فحادثة الطوفان ونوح مسرودة بتفاصيل عديدة في المكتشفات الاثرية لبلاد اشور وبابل (مع اختلاطها باساطير الآلهة وصراعاتها) في حين انها في التوراة تخلو من عنصر الاسطورة والخرافة. فالحادثة حقيقية قد وقعت ولكن التفاصيل الصغيرة تختلف بين الاسطورة البابلية و الحقيقة التوراتية. كإسم بطل حادثة الطوفان الذي اسمه هو " **نوح** " في التوراة ،بينما هو "**اوتنابشتيم**" في اسطورة ملحمة جلجاميش ، لأن حادثة الطوفان قد جرى تداول قصتها بين الاجيال المتعاقبة بعد نوح شفوياً فاختلطت بالحكايات والاساطير الى ان تمت كتابتها على الاثارات البابلية ، فتحول اسم "نوح " مع الزمن الى " اوتنابشتيم " ! لكن لن يعوق اختلاف الاسم عن الاعتقاد بأن الحادثة قد وقعت احداثها. فما ورد في كتابات الاشوريين والبابلين حول احداث الخليقة والطوفان الخ .. تعتبر المدماك التي تزيد من صدقية التوراة المقدسة وتسندها بالتوثيق!

شاهد هذا الفيديو الذي يعرض فيه الأدلة التاريخية والجغرافية على حقيقة الطوفان العالمي:

هل حادثة الطوفان العالمي حقيقة

(Preview) **http://www.youtube.com/watch?v=E8lRdhM87Dk**

تقول (اقتباس):

وإذا كان نوح حفظ في فلْكه كل أنواع المخلوقات كما أمره إلهه، واباد الطوفان كل المخلوقات الأخرى، فمِنْ أين جاء حيوان الكونْغُر الذي لا يوجد من نوعه إلا في أستراليا ..

جوابي بنعمة المسيح :

أولاً :

هذه رمية عشواء يا سيد زيا ! لأنه بحسب نظرية التطور – التي تؤمن بها كملحد – فإن كل الكائنات الحية كانت نتاج تطور من نوع واحد ، وبالتالي ظهرت في بقعة واحدة على الارض ومنها انتشرت ، ومن هنا دعني اسألك :

كيف استطاع الكانغر والكوالا الوصول الى استراليا ، لو كانت كلها قد تطورت من نوع واحد وفي مكان واحد؟

واجابتك ستكون بمثابة المدماك الذي به ستدك بنفسك سؤالك التشكيكي!

ثانياً :

الكتاب المقدس يخبرنا بأن الحيوانات هي التي قد اقتيدت الى نوح ولم يذهب هو اليها لجمعها (تك 20:6). وذلك بطريقة الهية. لأن الارض كلها كانت " **قارة** " واحدة ، ثم تجزأت بفعل الطوفان. . فالظروف المناخية والبيئية لم تكن كما هي عليه اليوم مما يدل على ان الحيوانات ومن بينها الكنغر كانت تعيش في مناطق يستحيل عليها التأقلم معها اليوم.

لكن يبدو بأن اندفاعك قد قادك الى التعامي عن حقيقة بأن الكرة الارضية واليابسة لم تكن كشكلها الحالي هذا ، راجع بنفسك حركة الصفائح التكتونية للأرض ، وادرس جغرافية الارض قبل ان تنتقد ما تجهله.

تقول (اقتباس):

في الأصحاح الحادي عشر في نفس هذا السفْر رواية بناء مدينة وبرج بغرض قتل الله،

واقول :

من أين استقيت بأن البرج كان غرضه الصعود لـ **"قتل الله"** !! هل تأخذ معلوماتك يا سيد زيا من الأفلام ، أم الأوهام ؟

اقرأ ثانية يا عزيزي زيا لكي تصحح معلوماتك عن سبب بناء البرج :

" وقالوا: هلم نبن لأنفسنا مدينة وبرجًا رأسه بالسماء، **ونصنع لأنفسنا اسمًا لئلا نتبدد على وجه كل الأرض**" (تكوين 4:11).

لم يكن شرهم في مجرد بناء البرج ، بل "نصنع لأنفسنا اسمًا لئلا نتبدد على وجه كل الأرض". فهم لم يثقوا في وعد الله وميثاقه بأنه لن يغرق الارض بالطوفان بعد ، فبنوا البرج ليكون لهم ملجأً من تأديب الله لو أتى وكأنهم يقولون له بأنك لو ضربت الارض بالطوفان ثانية فهذا البرج سيحمينا ! لكنه عاقبهم هذه المرة بطوفان – ليس من ماء – انما من كلام غريب صار يخرج من افواههم فتبددوا على وجه الارض واختلفت ألسنتهم، هذا كل ما حدث .

وساقودك الى الجهة التي ادعت بأن البرج قد بني لقتل الله انه القرآن !

اذ ورد في القرآن بأن هذا البرج لم يبن في بابل انما في مصر ومن أمر ببناءه كان الفرعون ليصل الى اله موسى !!

" وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري فأوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي أطلع إلى إله موسى وإني لأظنه من الكاذبين" (سورة القصص:38). وجاء في تفسيرها:

".. فلما بني له الصرح ، ارتقى فوقه ، **فأمر بنشابة فرمى بها نحو السماء ، فردت إليه وهي متلطخة دما**، فقال: **قد قتلت إله موسى** .." (تفسير جامع البيان – الطبري).

فهل ستجرؤ على انتقاد القرآن كما تفعل بكل حرية مع التوراة المقدسة؟

تقول :

وكانت الناس كلها تتحدث بلسان واحد، فبلبلهم إله اليهود(أي جعلهم يتكلمون لغات مختلفة) كي لا يتفاهموا ولا يكملوا بناء البرج. ثمَّ بددهم على كل وجه الأرض ليشكلوا شعوباً ولغات. وسميت المدينة بابل(من البلبلة). لكن قبل بناء بابل بآلاف السنين كان هناك شعوب تتكلم لغاتها الخاصة ومدن .فما هذا التخبيص والهراء يا سيد جان؟ وهل هذا هو كلام الله المقدس؟ أم أن الله لم يكن عنده علم بهذا؟ أم إنه استهزاء كتبة التوراة بعظمة بابل التي أذلّتْهم؟.

جوابي بنعمة المسيح :

أولاً :

قم من فضلك بمشاهدة هذا الفيديو بعنوان :

هل برج بابل حقيقة تاريخية ؟

(Preview) **http://www.youtube.com/watch?v=i7DQ0AyWLHM**

وفيه الاثباتات التاريخية والاثرية على حقيقة وجود برج بابل.

ثانياً :

أما عن بابل والهزء بها كما تقول ، فإن هذا الهزء ليس في التوراة فقط انما في الانجيل المقدس ايضاً اذ اعتبر بأن النظام العالمي القادم بقيادة الدولة الدينية في اوروبا هي " بابل " التي وصفها بـ " أم زواني الارض " !!

" **وَعَلَى جَبْهَتِهَا اسْمٌ مَكْتُوبٌ: «سِرٌّ .بَابِلُ الْعَظِيمَةُ أُمُّ الزَّوَانِي وَرَجَاسَاتِ الأَرْضِ"** (رؤيا 5:17)

" ثُمَّ تَبِعَهُ مَلاَكٌ آخَرُ قَائِلاً: «**سَقَطَتْ سَقَطَتْ بَابِلُ الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ، لأَنَّهَا سَقَتْ جَمِيعَ الأُمَمِ مِنْ خَمْرِ غَضَبِ زِنَاهَا**." (رؤيا 8:14).

وكون بابل أذلت بني اسرائيل فهذا صحيح وكونها ظالمة لهم فهذا لا ينكره باحث بصير محايد. فما السبب لهجوم امبراطورية جبارة كبابل على دويلة صغيرة كاسرائيل سوى الحصول على العبيد والسبايا ، ليخدموهم مجاناً ويبنوا لهم القصور الفارهة ؟!

صحيح ان هذا كان عقاباً لاسرائيل على خطاياه (والتوراة صريحة في اظهار خطايا بني اسرائيل اكثر من اي شعب آخر، لصدقها) .. ولكن هذا العقاب هو قضاء السماء العادل ، وعصا الرب لتأديبهم . فلو سألنا امبراطور بابل لماذا اعطيت اوامرك العليا للقوات المسلحة بالاعتداء على دولة صغيرة لم تهاجمك ؟ الجواب : السبي والعبيد والايدي العاملة المجانية ! وليس دفاعاً عن النفس ، لأن اسرائيل لم تفكر ابداً بالاعتداء على بابل.

تقول (اقتباس):

أمّا الأصحاحات الأخرى وفي نفس السفر هذا، التي تروي تاريخ أبرام الذي صار بعدئذ) إبراهيم) وزوجته ساراي التي صارت سارة، ومحظيته المصرية هاجر أم إسماعيل التي طردها إلى الصحراء العربية بناء على غيرة سارة،

جوابي بنعمة المسيح :

اولاً : وصفك لهاجر كـ "**محظية**" ابراهيم فيه تجني وقلة إلمام في في معرفة نصوص الكتاب المقدس. لأن هاجر ببساطة كانت جارية سارة . وقد كانت امام ابراهيم لسنوات لكنه لم يقترب منها. لكن حينما اراد هو وسارة اقامة نسل لهما والانجاب، فقد انجب منها اسماعيل بعد " الزواج " الشرعي بها. هي زوجته شرعاً وعرفاً . فهو لم يزني أو يتسرى بهاجر كملك يمين ! لأن السرية في العهد القديم لا يمارس معها الجنس ان لم تصبح زوجة كاملة الحقوق! اقرأ قبل ان تفتي فيما لا تعلم :

" فاخذت ساراي امرأة ابرام هاجر المصرية جاريتها من بعد عشر سنين لاقامة ابرام في ارض كنعان

واعطتها لابرام رجلها **زوجة له** " (تكوين 3:16). فكانت هاجر جارية خاصة عند سارة.. (وليس عند ابراهيم) فاعطتها لابراهيم زوجـــــــة .
لأن عادة القدماء كانت ان "العاقر" بإمكانها الانجاب حتى مع عقمها. بأن تتخذ ابناء من جاريتها عن طريق تزويجها بزوجها وانجابه منها. وهذا ما حدث مع سارة :
"فقالت ساراي لابرام هوذا الرب قد امسكني عن الولادة.ادخل على جاريتي.**لعلي أرزق منها بنين**.فسمع ابرام لقول ساراي". (تكوين 16-2).

ثانياً : قولك : " هاجر أم إسماعيل التي طردها إلى الصحراء العربية .." !!
يظهر عدم المامك بتاريخية سكن اسماعيل. ولا أدري من اين اتيت بأنها كانت الصحراء العربية ، هل تأثراً بما تسمعه من المسلمين ؟
على العموم اقرأ من ذات الكتاب الذي تهاجمه دون وعي عن هاجر وأين تاهت :
" فمضت وتاهت **في برية بئر سبع**" (تكوين 14:21). وهذه ليست الصحراء العربية كما تظن ! وبافتراض كونك مشوشاً بالروايات الاسلامية التي زعمت بأن اسماعيل كان جد العرب ، ففي هذه ايضاً لم تصب لأن اسماعيل لم يكن عربياً فأباه كلداني وأمه قبطية ، وحتى اصهاره لم يكونوا اعراباً انما من الاقباط ، اذ تزوج سيدة مصرية. وسكنه لم يكن صحراء العربان انما أرض **فاران** القريبة من مصر. (تكوين 21:21) !!

ثالثاً : زعمك بأن طرد هاجر كان جراء غيرة سارة .
واقول هذا زعم غير مبني على اساس سليم ! لأنك لو قرأت جيداً في الكتاب الذي تحاربه دون معرفة ، فستكتشف بأن الوليمة التي اقامها ابراهيم يوم فطام اسحق قد أججت مشاعر العداء والغيرة في قلب هاجر وابنها، لأنها كانت تتطلع الى اسماعيل كالوارث الوحيد لابراهيم. فتحولت هذه المرارة الى اضطهاد اسماعيل لاخيه اسحق أو " مزاحه " الاستهزائي التحقيري (تك 9:21). والذي فسره الوحي على لسان بولس الرسول بأنه **اضطهاد** (غلاطية 29:4).
فأردكت سارة خطورة الأمر فطالبت ابراهيم بطردهما ، والسبب يدل على خلفية ما حدث وهو اشتهاء هاجر ان يرث اسماعيل ابيه كالبكر. اذ قالت سارة : "لأن ابن هذه الجارية **لا يرث** مع ابني إسحق" (تك 10:21).
وقد ظن ابراهيم بأن هذا ظلم من سارة ، لكن الرب تدخل وشرح له صدق وصوابية رأي سارة مع الوعد بالاعتناء باسماعيل ولو كان من زوجة اصلها جارية : "لا يقبح في عينيك من أجل الغلام ومن أجل جاريتك. في كل ما تقول لك سارة اسمع لقولها، **لأنه بإسحق يدعى لك نسل**، وابن الجارية أيضًا سأجعله أمة لأنه نسلك" (تك 21:21-13).

تقول (اقتباس) :

ووعود الله لإبراهيم بإعطاء أرض كنعان لنسله..وأكثر النقاط المثيرة للعجب هي إقترانه بأخْته سارة من أبيه وباعترافه، والمتاجرة بها لدى فرعون مصر، وإبيمالك الكنعاني، وحصوله على ممتلكات طائلة،

جوابي بنعمة المسيح :

اولاً : نقطة الاقتران بالاخت، اقول : لم تكن هناك مشكلة فى زواج الأخت ، اذ كانت عادة قديمة متبعة ولم تكن هناك شريعة تحرم ذلك الى ان أظهر الرب شريعته على يد موسى النبي والتي حرمت ذلك.

ثانياً : زعمك انه " تاجر " بها لدى فرعون وحصوله جراء ذلك على اموال طائلة. فهو مجرد تطاول جراء قراءتك المتسرعة والمتحيزة للنصوص المقدسة !

ابراهيم بشر له ضعفاته وزلاته - وان كان نبياً - فهو ليس بمعصوم ... ولا أحد بمعصوم!

وكونه قد اخفى نصف الحقيقة حول زوجته سارة فلأنه ظن بأن لا أحد مؤمن بالاله الحقيقي سواه , فخاف من الموت قبل ان يتحقق وعد الرب له بأن يكون نسله كنجوم السماء ويرث أرض الموعد! فخطأه انه اتكل على ظنه وفهمه.. فخاف على نفسه وعلى زوجته من عادة ذلك البلد بقتل الرجال واخذ نسائهن.. فاختار أهون الشرين بدلاً من ان يقتلوه ويسبوا زوجته. وابراهيم في الكتاب المقدس .. لم يتحدث عن طمع في الربح المادي، انما قال:

" لِيَكُونَ لِي خَيْرٌ بِسَبَبِكِ **وَتَحْيَا نَفْسِي مِنْ أَجْلِكِ**". فالخير يعني أمور كثيرة .. ولا يعني بالتحديد المال!

كما ان قوله : وتحيا نفسي من اجلك . يدل على نيته بطلب السلامة لنفسه لكي يبقى معيلاً لسارة التي لا معيل لها ولا ولد ..وهذا يفسر كلمة (الخير بسببك). لهذا فقد انجى الرب سارة وعوض ابراهيم خيراً:

-1سلامة جسدية!

-2وايضاً فوقها مواشي وانعام!

فلم يكن تصرف ابراهيم من البداية يقصد به الربح المادي .. ولا اثر لهذا في كلامه.. هذه ابعاد الحادثة كما وردت في الكتاب.

تقول (اقتباس):

وأكثر ما يثير الجدل والريبة هي محاربته لعدة ملوك بما فيهم أمرافل (أي حمورابي)ملك شنعار،

الذين سبوا إبن أخيه لوط، ونهبوا كل شيء له، فينتصر إبراهيم عليهم ويحرر إبن أخيه ويسترد كل ممتلكاته المنهوبة، هل يقبل العقل مثل هذا الهراء يا أخ جان؟ وبماذا حاربهم وانتصر عليهم؟

جوابي بنعمة المسيح :

معظم المؤرخين يشكون في الربط بين امرافل وحمورابي .. فلو كنت تملك ادلة قوية فانتظرك لتقديمها.

وحتى لو افترضنا صحة ما تقول ، فها لا يجعل من شنعار وقتئذ قوى عسكرية عظمى لا يمكن قهرها . انما أمست كذلك أبان الامبراطورية البابلية. وحتى هذه وبجبروتها العسكري قد سقطت بيد الفرس بخطة محكمة ومن دون حرب شعواء.

فما الصعب عليك تصديقه في هزيمة ابراهيم للملوك الخمسة عن طريق خطة ليلية محكمة بواسطة شباب محاربين " **متمرنين** " ؟

يقول الكتاب : " فلما سمع ابرام أن اخاه سبي جر غلمانه **المتمرنين** ولدان بيته ثلاث مئة وثمانية عشر وتبعهم إلى دان" (تكوين 14:14).

واستخدم تكتيك المباغتة ليلاً والهجوم كفرق ضاربة من جميع الجهات :

" **وانقسم عليهم ليلا** هو وعبيده **فكسرهم** وتبعهم إلى حوبة التي عن شمال دمشق " عدد 15.

تقول (اقتباس)

هناك مسألة أخرى في السفْر، هي مضاجعة بنات لوط لوالدهن لوط، هل هذا أيضاً شيء مقدس يا جان وكلام الله؟

جوابي بنعمة المسيح :

من قال أن ما حدث بين لوط وبناته كان صائبا ؟!

فالكتاب المقدس يسرد قصة حدثت وليس موافقة من الرب أو دعوة لتقليد الفعل!

والرب حينما سمح بكتابة اخطاء الانبياء فلكي يدينهم عليها ولتعتبر عبرة للناس. **فالكتاب المقدس لا يسبح بحمد البشر انما بحمد الرب وحده**.. ووحده الرب هو الكامل كمالاً مطلقاً. فلا مشكلة ان يخطئ النبي او القديس ، لأنهم لو لم يخطئوا لصاروا آلهة وهذا مستحيل، بل هم بشر مميزون وبمثابة "أداة" يستخدمها الرب لايصال كلمته لبني الانسان. كساعي البريد الذي يوصل لك رسالة تحوي مخطوطات هندسية من مهندس دون ان يتحول الساعي بدوره الى مهندس!

أما تضايقك بما فعله لوط، واعتبارك انه ليس بالامر المقدس ، فأوافقك الرأي تماماً ، اذ تلك

الحادثة غير مشرفة ، لكنها الحقيقة التي لا يخفيها الوحي الصادق. وبالنظر الدقيق في النصوص ستكتشف بأن الرجل لم تكن لديه نية الفعل .. اذ كان فاقداً للوعي أثناء فعلة ابنتيه (تربية سدوم) ؟

فهل يعاقب السكران على فعله وتصرفه اثناء سكره ؟! اذن النية المسبقة لم تكن عند لوط ، والا لما لجأت البنتين الى حيلة اسكار الاب لانجاب نسل

كما ان البنتين لم تفعلا هذا عن نية شهوة .. انما لابقاء نسل لاستمرار البشرية . اذ ظنتا بأن الارض كلها قد احترقت ككارثة عالمية على غرار حادثة الطوفان ، ولم يبقى عليها رجال سوى أباهما لوط (وهو قصر نظر من بنتين عاشتا وسط سدوم)!

فالبنتين لم تقصدا علاقة شهوانية إنما ابقاء نسل على الاض والدليل قول البنت البكر : "**وَقَالَتِ الْبِكْرُ لِلصَّغِيرَةِ: «أَبُونَا قَدْ شَاخَ، وَلَيْسَ فِي الأَرْضِ رَجُلٌ لِيَدْخُلَ عَلَيْنَا كَعَادَةِ كُلِّ الأَرْضِ**"(تك19:31) . كما انها طلبت من الصغرى في اليوم التالي ان تدخل الى ابيها. ولم يقترفا ها الفعل بعد ان حبلتا. فالنية سليمة لكن الوسيلة كانت شراً أدبياً. ولا اقول ناموسياً لأن الناموس لم يكن موجوداً في ذلك الوقت لكي تتم المحاسبة بموجبه.

تقول (اقتباس):

أمّا العجيب عن يعقوب هو مصارعته لله الذي سمّاه إسرائيل لأنه صارع الرب،هل يمكن للبشر مصارعة الله يا ناس؟

جوابي بنعمة المسيح :

نصيحة اخي زيا : حين تنتقد الكتاب المقدس فعليك ان تأتي بالتفاسير.. فهل فعلت ؟

او على الاقل هل قرأت الكتاب بموضوعية ؟ اذ ان كتابنا يفسر بعضه بعضاً لمن يريد ان يفهم .

فالذي ظهر ليعقوب وصارعه كان " انساناً " حتى لو أعتبرناه الاله الظاهر في صورة انسان. فهو قد صارع "انســـان"!!

اقرأ : " فَبَقِيَ يَعْقُوبُ وَحْدَهُ .**وَصَارَعَهُ إِنْسَانٌ** حَتَّى طُلُوعِ الْفَجْرِ وَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لاَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ ضَرَبَ حُقَّ فَخْذِهِ فَانْخَلَعَ حُقُّ فَخْذِ يَعْقُوبَ فِي مُصَارَعَتِهِ مَعَهُ .وَقَالَ: «أَطْلِقْنِي لأَنَّهُ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ». فَقَالَ: «لاَ أُطْلِقُكَ إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي». فَسَأَلَهُ: «مَا اسْمُكَ؟» فَقَالَ» :يَعْقُوبُ». فَقَالَ: «لاَ يُدْعَى اسْمُكَ فِي مَا بَعْدُ يَعْقُوبَ بَلْ إِسْرَائِيلَ لأَنَّكَ جَاهَدْتَ مَعَ اللهِ وَالنَّاسِ وَقَدِرْتَ. " (تكوين 32:24-28).

فحادثة مصارعة يعقوب مع " انسان " والواردة في سفر التكوين نقرأ ايضاً عنها في سفر هوشع النبي وفيه يشرح طبيعة هذا الصراع:

"في البطن قبض بعقب اخيه و بقوته جاهد مع الله . **جاهد مع الملاك** و غلب . **بكى و استرحمه** .. " (هوشع 3:12و4).

اذن يعقوب تصارع مع ملاك الرب الذي ظهر بصورة انسان .. وقد غلبه ببكاءه واسترحامه وتضرعه وتواضعه .. بعد ان تعلم درساً عملياً في كيفية الجهاد مع الله. لكي لا يفزع من مقابلة اخيه عيسو. فكانت هذه الحادثة درساً لكيفية الجهاد في الصلاة والتمسك بوعد الرب، اذ ان يعقوب كان يبكي ويطلب الرحمة، ويتشبث بذلك (الملاك – الانسان) كما يتمسك الابن العنيد بملابس ابيه حتى يلبي طلبه ، فضربه الملاك على حق فخذه ليستسلم ويخضع ، وحينها باركه الملاك وغير اسمه الى اسرائيل . ارجو ان تعود ثانية للنصين وتقرأهما جيداً يا سيد زيا.

تقول (اقتباس):

وبغض النظر عن السلوكيات السيئة ليعقوب وأولاده التي ذكرها السيد يكدان نيسان المذكور سابقاً في مقالته (ما أشبه اليوم بالأمس) وهي كافية ووافية وحقيقية لبيان هذه السلوكيات المشينة، وبالرغم من ذلك فنَّدتَّها يا جان.واعْتبَرْتَ يعقوب مقدس يحادث الله؟

_____

جوابي بنعمة المسيح :

لا يا عزيزي المهندس لم تكن المقالة التي تشير اليها وافية ولا كافية ، لأنها كانت مبنية على أكاذيب وسيناريو واهن من سيناريست لا يجيد حتى نسج الخيالات. وقد دحرتها بنعمة القدير في مقال بعنوان :

هل اشترك يعقوب في حادثة شكيم ؟- الرد على السيد يكدان نيسان

http://www.almahatta.net/read-2760.htm

فبدلاً من ذكرك لما سيخجل منه السيد يكدان جراء مقاله الكارثي ذاك ، فلماذا لم تناقش ردودي عليه ..أم عجزت كما عجز هو من قبلك ؟

تقول (اقتباس):

لكن أهم شيء في قصة رحيلهم إلى مصر، هو أنه لم يعثر في آثارات وكتابات الفراعنة على أي دليل لوجود اليهود في مصر يا أخ جان.

ب – سفْر الخروج 1700- 1350 ق.م.: كما ذكرنا أعلاه وبناءً على تأكيدات الأركيولوجيين والباحثين بعدم وجود أي أثر لليهود في مصر. فأن قصة موسى وتحرير شعبه، والهرب من مصر، وشق بحر سوف هي كلها من تلفيق الكتبة، كي يظهروا للعالم أنهم شعب الله المختار حقاً، دون كل الشعوب الأخرى.

جوابي بنعمة المسيح :

اولاً :

قم يا سيد زيا بزيارة هذه المواقع لتكتشف الأدلة التاريخية والجغرافية التي أثبتت وجود اليهود في مصر.

http://holy-bible-1.com/articles/display/10575#.UdisOTusiSo

http://www.biblehistory.net/newsletter/moses_pharaoh.htm

http://www.texdawg.com/moses%20in%20egyptian%20history.html

http://www.moses-egypt.net/book2/moses2-inform_en.asp

ثانياً :

كون اليهود هم شعب الله المختار، فهذا لم تخبرنا به التوراة فقط .. انما الانجيل والقرآن ايضاً! ففي قراءتنا للعهد الجديد نرى بولس يوضّح علاقة شعب الله الجديد (المسيحي) بالشعب القديم (أي اليهود)، فيقول عنهم:

- "**الذين هم إسرائيليون ولهم التبني والمجد والعهود والإشتراع والعباده والمواعيد، ولهم الآباء ومنهم المسيح حسب الجسد الكائن على الكل إلهاً مُباركاً**" (رومية 4:9).

وقد أوضح بولس بعبارات صريحه أن الله لم يرفض كل شعبه إسرائيل، بل أبقى بقية حسب نعمته، والباقون تقسّوا وذلك ليس لكي يسقطوا ويهلكوا بل ليصير الخلاص لجميع الأُمم والشعوب. فيجب على المسيحي ألا يفتخر على اليهود (رومية 11:1-18). وقد أنبأ بولس أن إسرائيل أيضاً سيخلُص أخيراً ويؤمن بالمسيح فيقول:

- "إن القساوة حصلت جزئياً لإسرائيل إلى أن يدخل ملئ الأُمم. **وهكذا سيخلص جميع إسرائيل** كما هو مكتوب، ***من جهة الإنجيل هم أعداء من أجلكم، وأما من جهة الإختيار فهم أحباء من أجل الآباء***" (رومية 11:25-28).

والله لم يرفض شعبه القديم .. ولكن تركه لاسباب :

- " ***فاقول ألعل الله رفض شعبه.حاشا.*** لاني انا ايضا **اسرائيلي** من نسل ابراهيم من سبط بنيامين ***لم يرفض الله شعبه الذي سبق فعرفه.***" (رومية 11:1)

فمصطلح : " شعب الله المختار " متفق عليه في التوراة والانجيل ، بل في القرآن ايضاً ! اقرأ ما قاله القرآن عنهم :

- "يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم ***واني فضلتكم على العالمين***"(سورة البقرة :47). وقوله :

- " وَلَقَدِ **اخْتَرْنَاهُمْ** عَلَى عِلْمٍ **عَلَى الْعَالَمِينَ** " (الدخان 32).

اذ جاء في تفسير القرطبي:

- "وَلَقَدِ **اخْتَرْنَاهُمْ** يعني **بني إسرائيل** . علَى عِلْمٍ **أي على علم منا بهم لكثرة الأنبياء منهم .. وهذا خاصة لهم وليس لغيرهم ..**"

(تفسير**الجامع لاحكام القران** - القرطبي - سورة الدخان: 32).

كما صرح بأنه أعطاهم الارض من شرقها الى غربها ، وكأن القرآن يقول من النيل الى الفرات !

- " **واورثنا القوم** الذين كانوا يستضعفون ***مشارق الارض ومغاربها*** التي باركنا فيها وتمت كلمت ربك الحسنى ***على بني اسرائيل بما صبروا***" (سورة الاعراف: 137).

تقول (اقتباس):

ففي كتاب (موسى والتوحيد) للعالم النفساني الألماني اليهودي فرويد الذي هرب إلى بريطانيا خلاصاً من فتك النازية لليهود يذكر فيه وباعتراف جلي أن موسى لم يكن عبرانياً وربما لم يكن إسمه موسى، إنما كان مصرياً، وكان الكاهن الأعظم للإله المُوَّحد آتون المثبت من قبل الفرعون أمنحوتب (أخناتون) زوج نفرتيتي حوالي 1350 ق.م.

جوابي بنعمة المسيح :

على الاقل يا صديقي لماذا لم تضع لنا رابطاً لكتاب فرويد هذا او شاهد بالجزء والصفحة ليتسنى للقراء مراجعة ما تزعم ؟

اما نبرة السعادة في قولك " **اعتراف** " فرويد " الجلي "! بأن موسى لم يكن عبرانياً ، فلا تشير الى قوة برهانك انما العكس!

اذ ان فرويد كان اصلاً ساخطاً على تاريخه اليهودي وايمان شعبه مع بغضة شديدة اذ كان ملحداً معقداً نفسياً وجنسياً اذ كل تفكيره محصور في الربط بين علم النفس والجنس وخاصة زنا المحارم **incest** ولا ادري كيف أقحم نفسه في مجال التاريخ والدين لينكر ويستنكر ويخترع الأوهام ولكأنه شاهد عيان في أرض الفراعنة !

يذكرني بأحدهم الذي لا يترك مناسبة دون ان ينال من ايمان شعبه الآشوري المسيحي معتبراً اياهم قطيعاً من الجهلة وانه وحده المفكر الجهبذ !!

وهنا اسألك : من أين استقى فرويد كل ما يختص بموسى وبني اسرائيل وماذا كانت مصادره التاريخية ؟ سأعفيك من الجواب واجيب : **لا شيء** ! لأن فرويد لم يكن يملك سوى نص التوراة كالمصدر الاساسي المتوفر لديه لا سواه.

والتوراة تثبت اصل موسى العبراني وبكل دقة تسجل اسماء والديه واخوته ونسبه. علاوة على ان

التوراة لم تنكر نشأة موسى في الاوساط المصرية وأنه " تهذب بكل حكم المصريين" . وكون اسم موسى هو مصري فلا يدل على كونه من اصل مصري لأن بني اسرائيل استقروا لقرون في ارض مصر فمنطقياً ان تغزو الاسماء المصرية هويات أبنائهم.

تقول (اقتباس) :

-2العجائب والمعجزات التي اجترحها إله موسى على المصريين، ولم يرد ذكرى أي منها في آثار مصر؟

جوابي بنعمة المسيح :

اولاً : وجب أن ألفت انتباهك يا سيد زيا بأن صمت الاثار الفرعونية عن حوادث بني اسرائيل في ارضهم والخروج كان من وجهة نظر الفراعنة ليس سوى هرب مجموعات من العبيد من اسيادهم ، لا يهم ذكره بل يخجل ملوكهم كما يقول J.W. Smith . اذ ان ما سجلوه على جدران المعابد ليس هو "صحافة حرة " كما في زماننا تسجل كل ما يجري بدقة، بل كانت تحت مراقبة شديدة لا تكتب سوى ما يسمح به الملوك والكهنة الحاكمين والذي يختص فقط بتمجيد وتعظيم آلهتهم وملوكهم. اذ يستبعد منطقياً ان يسجلوا هزيمة آلهتهم أمام اله العبرانيين القدير وفشل فرعون في منعهم من الخروج. ومع ذلك فقد بقيت آثار وأدلة متناثرة تثبت تلك الأحداث والمعجزات .

هذه بردية Ipuwer Papyrus

http://henryzecher.com/ipuwer_papyrus.jpg

تعود الى عام (.1250 B.C.E) وهي قصيدة مصرية تحكي عن احداث فوضى وضربات موت جرت في مصر مشابهة جداً للضربات العشر. خاصة القول : " نهر هو دم " !!

تقول (اقتباس):

-4توهان موسى وشعبه في الصحراء لـ 40 سنة، مع أن التوراة تذكر بأن موسى لوحده هرب من مصر ولجأ إلى مِدْين، ثمَّ عاد مع أهله إلى مصر بأمر الله كي ينقذ شعبه المختار من ظلم فرعون، فكيف تاهوا لـ 40 سنة يا أخ جان؟

_____

جوابي بنعمة المسيح :

التوهان كان عقوبة من الرب عليهم ، اقرأ : " **فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ** عَلَى إِسْرَائِيلَ **وَأَتَاهَهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً**، حَتَّى فَنِيَ كُلُّ الْجِيلِ الَّذِي فَعَلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ" (سفر العدد 13:32).

تقول (اقتباس):

–5عبادة العجل السامري المسبوك من الذهب على يد هارون شقيق موسى، وكان موسى في الجبل لاستلام لوْحي الوصايا العشرة من الله فتأخر، وبعض الباحثين يرجحون بأن موسى رحل إلى بابل وحصل على وصاياه وشرائعه من شريعة حمورابي ؟

_____

الجواب بنعمة القدير :

أولاً :لو كان موسى مصرياً كما كنت تقول مستنداً على فرويد المُعقد جنسياً ، فلماذا لم تدفعه غريزته القومية بالاقتباس من " **حكمة المصريين** " بدلاً من شرائع بابل ؟

وما أطرف زعمك ان موسى في اربعين يوماً رحل الى بابل سراً وقطع كل تلك المسافة الشاسعة فقط ليأتي بشريعة حمورابي !!

وكأن باقي الشعب المؤلف من مئات الالوف والقاطنين حول جبل سيناء لم يلحظوا موسى ولو بالصدفة راحلاً او آتياً من بابل ؟!

ولا ادري ان كانت " طاقية الاخفا " معروفة في ذلك الزمان ؟!

ليتك عزيزي زيا ان تطرح ثوابت علمية وتاريخية بدلاً من الأفلام والأوهام.

ثانياً : السؤال المكرر : هل اقتبست شريعة موسى من شريعة حمورابي ؟!

ان وجود تشابه بين بعض الوصايا لا يعني نقلاً ، انما هو توافق في " صيغ " انسانية ! لأنه ان كانت شريعة حمورابي المدنية تعتمد على العدل في محاسبة المخطئ ، فيمكن اعتبارها شريعة الهية في ضمير البشر ، قد زرعت فيهم منذ ايام آدم وحواء والى نوح. والحق يبقى حقاً لانه من الله ، فهو الذي أمر بأن " ***يُشرق نور من ظلمة*** " (2 كورنثوس 6:4). وهو يقدر ان يجعل نبياً عرافاً ان ينطق بكلام الحق حتى لو كان بغير ارادته كما حدث مع بلعام ! (سفر العدد 17:24). وجعل رئيس الكهنة قيافا يقول كلمة حق كنبوة ! (يوحنا 50:11). وهكذا قد اشرق بعض النور بين ظلام الوثنية وسطع في قلب حمورابي، فوضع احكاماً عادلة نافعة لذلك العصر. فالوحي استخدم بعض الالفاظ المتعارف عليها عند البشر ، وكلمهم كما يفهمون ، واستخدم صيغ ما يدركون .. فان كان الرب قد استخدم " صيغة " قديمة لصياغة بعض الوصايا المقدسة في التوراة ، فان هذا استخدام لما هو مفهوم ومتداول عند الناس ، وقد صار لتلك الوصية بعداً مقدساً وسلطة .

يقول العلامة ف. كنيون **F. Kenyon** : "***من الطبيعي أن شرائع تعالج مشاكل مماثلة في بلاد مجاورة قد تكون بينها عناصر وعقابات متشابهة. ولكن حمورابي أغفل معظم ما ذكره موسى والعكس بالعكس***."

لذلك نسأل بناء على استنتاج كنيون : لو كانت التوراة قد نقلت من شريعة حمورابي فلماذا لم تنقل بالضبط كنسخة كربونية ؟ لماذا لم تنقل كل شيء؟ اذ نجد اختلافاً في الصيغ ، بل اختلافاً ايضاً في الجوهر !

فلننظر في بعض هذه الاختلافات الجوهرية :

- في قانون حمورابي **رقم 6** نقرأ بأن من يسرق معبداً او ممتلكات حكومية فعقوبته هي الاعدام والموت . بينما في شريعة التوراة فالعقوبة هي التعويض للمجني عليه (خروج 21: 37). اختلاف جوهري !
- في قانون حورابي **رقم 16** نقرأ بأن من يساعد عبداً هارباً أو آواه فعقوبته هي الاعدام ! اما في شريعة التوراة فلا يجب اعادة العبد الهارب الى سيده (سفر التثنية 15:23).
- في قانون حمورابي **رقم 154** نقرأ إذا ما قام رجل برتبة بمجامعة ابنته، فإن الأب سيجبر على مغادرة المدينة ! اما في شريعة التوراة فعقوبته هي الاعدام !(سفر اللاويين 29:19).
- في قانون حمورابي **رقم 195** نقرأ : " من ضرب أباه تُقطع يده " ، بينما في شريعة التوراة : "**من ضرب أباه أو أمه يُقتل قتلاً** " (خروج 15:21).
- في قانون حمورابي **رقم 230** نقرأ عن تشريع يقول بأنه اذا سقط بيت فوق ابن صاحبه فإن **ابن الباني** يساق الى الموت ! وهذا جرم بحق البريء ويشابه هذا القانون القانون **رقم 210** الذي يقول اذا ضرب رجل حر امرأة حرة وماتت ، فان **ابنة الضارب** تستوجب الموت !

بينما في التوراة هذا ظلم شديد لأن الابناء لا يؤخذون بذنب آبائهم ! " **النفس التي تخطئ هي تموت .الابن لا يحمل من اثم الاب ، والآب لا يحمل من ذنب الابن** " ! (حزقيال 20:18).

- في شريعة حمورابي يُلاحظ التفريق في مستوى العقوبة وشدتها اعتماداً على الطبقية بين الاحرار والعبيد. في حين ان التوراة تمنع المهادنة مع السيد على حساب العبد.
وهكذا فإن هذه الفوارق الشديدة تظهر البون الشاسع بين شرع البشر وبين حكم الرب في التوراة المقدسة والتي شهد لها المسيح ورسله .
والسؤال الذي يحيرني : لماذا يعترض السطحيون على التوراة بسبب شريعة حمورابي ، في حين انهم يصمتون صمتاً مطبقاً امام القرآن الذي حوى ذات الصيغ ؟!

تقول (اقتباس):

-6موت موسى الغامض ويرجح الباحثون بأن اليهود قد قتلوه لخلافات عقائدية وتسمية الإله، كما قتلوا أخته مريم وشقيقه هارون، وما يؤكد هذا الزعم أن اليهود لم يهتموا بحفظ مكان قبره، فكيف يعرف اليهود اليوم مكان قبر راحيل المغمورة زوجة يعقوب وأم يوسف التي تسبقه بـ 400 سنة على الأقل، ولا يعرفون أين قبروا نبيهم الذي أنقذهم من ظلم الفراعنة على زعم التوراة؟

_____

جوابي بنعمة المسيح :
لا نقرأ عن أي غموض في النص المقدس حول موت موسى ، انما الغموض عندك وحدك يا سيد زيا ! أتعلم السبب؟ لأنك تقرأ بعين واحدة أي بتحيز شديد. لذا سنقرأك ما لم تقرأه مما خلط الأمور عليك. اقرأ :

" وصعد موسى من عربات موآب إلى جبل نبو، إلى رأس الفسجة الذي قبالة أريحا، فأراه الرب جميع الأرض من جلعاد إلى دان
وجميع نفتالي وأرض أفرايم ومنسى، وجميع أرض يهوذا إلى البحر الغربي .والجنوب والدائرة بقعة أريحا مدينة النخل، إلى صوغر
وقال له الرب: هذه هي الأرض التي أقسمت لإبراهيم وإسحاق ويعقوب قائلا: لنسلك أعطيها . قد أريتك إياها بعينيك، ولكنك إلى هناك لا تعبر
فمات هناك موسى عبد الرب في أرض موآب حسب قول الرب. ودفنه في الجواء في أرض موآب، مقابل بيت فغور. ولم يعرف إنسان قبره إلى هذا اليوم. وكان موسى ابن مئة وعشرين سنة حين مات، ولم تكل عينه ولا ذهبت نضارته . **فبكى بنو إسرائيل موسى في عربات موآب ثلاثين يوما. فكملت أيام بكاء مناحة موسى**. ويشوع بن نون كان قد امتلأ روح حكمة، إذ وضع موسى عليه يديه، فسمع له بنو إسرائيل وعملوا كما أوصى الرب موسى. ولم يقم بعد نبي في إسرائيل مثل موسى الذي عرفه الرب وجها لوجه في جميع الآيات والعجائب التي أرسله الرب ليعملها في أرض مصر بفرعون وبجميع عبيده وكل أرضه. وفي كل اليد الشديدة وكل المخاوف العظيمة التي

صنعها موسى أمام أعين جميع إسرائيل " (التثنية 1:34-12).

يتضح من هذا النص ان موسى مات على الجبل نبو في ارض موآب والرب اخفى قبره. فلم تحدث أي عملية قتل له والدليل ان بنو اسرائيل قد اقاموا عليه مناحة وبكوه ثلاثين يوماً ! فكيف سكتوا عن معاقبة قاتلي نبيهم موسى ؟
وكون قبره قد أخفاه الرب فذلك لكي لا يتعبد له الشعب ويعظموه ويسجدوا له.
والانجيل يذكر لنا حادثة محاجة ابليس لرئيس الملائكة ميخائيل حول جسد موسى وارادته ان يظهر لإضلال اسرائيل ، اذ نقرأ :
"وأما ميخائيل رئيس الملائكة، فلما خاصم إبليس محاجًا عن جسد موسى لم يجسر أن يورد حكم افتراء بل قال لينتهرك الرب" (رسالة يهوذا: 9).
فإن كان بنو اسرائيل قد أخطأوا وشطوا في المغالاة في عبادة الحية النحاسية التي صنعها موسى (سفر العدد 21) مما دفع الملك الصالح حزقيا الى سحقها جراء ايقادهم النيران أو البخور أمامها وتلك عبادة وثنية (2 ملوك4:18). فما بالك لو كانوا يعلمون بالدقة موضع قبر موسى وجسده نفسه ألم يكونوا سيقدسوه حتى العبادة !!؟

تقول (اقتباس):

جـ - سفر يشوع 1300 1250– ق.م.: وكان يشوع خادم موسى، لا يُذكر كيف صار هذا الخادم قائداً؟

تقول " لا يُذكر " ؟! المشكلة انك لم تقرأ جيداً .. اقرأ كيف صار قائداً ومن الذي نصبه :
" وَكَانَ بَعْدَ مَوْتِ مُوسَى عَبْدِ الرَّبِّ أَنَّ الرَّبَّ كَلَّمَ يَشُوعَ بْنِ نُونٍ خَادِمَ مُوسَى قَائِلاً:
«مُوسَى عَبْدِي قَدْ مَاتَ. فَالآنَ قُمِ اعْبُرْ هذَا الأُرْدُنَّ أَنْتَ وَكُلُّ هذَا الشَّعْبِ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَنَا مُعْطِيهَا لَهُمْ أَيْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ" (يشوع 1:1و2).

تقول (اقتباس):

وأهم نقطة مثيرة للجدل في هذا السفر يا أخ جان هي حين طلب يشوع من ربه وقف الشمس كي لا تغرب ليتم وعده لربه لاستكمال احتلال وإبادة سكان المدن الثمانية، فالعالم بما فيهم المسيحيون والمسلمون، كانوا يظنون أن الأرض هي الثابتة ومركز الكون، والشمس هي المتحركة حولها حتى جاء العالِم الفلكي الإيطالي غاليله ..

جوابي بنعمة المسيح :

اولاً : السكان الذين عاقبهم الرب على يد يشوع لم يكونوا " ثمانية " كما تقول انما سبعة محددين بالاسم. اقرأ : " ثُمَّ أَهْلَكَ **سَبْعَ أُمَمٍ** فِي أَرْضِ كَنْعَانَ وَقَسَمَ لَهُمْ أَرْضَهُمْ بِالْقُرْعَةِ " (اعمال 19:13).
اخبرتك سابقاً ان مشكلتكم هي القراءة السطحية المتحيزة !!

ثانياً : لم اسمع عن عالم فلك بإسم " **غاليله** " ، ربما تقصد " **غاليليو** " ؟

ثالثاً : كون الارض هي المتحركة والمعلقة في الفضاء هي حقيقة أشار اليها الكتاب المقدس قبل أي عالم في التاريخ سواء وافقت الكنيسة البابوية أو لم توافق.
أخبرني ما هو الزمن الذي أكد فيه علماء الفلك بأن الارض كروية ، ومتى صرحوا بأنها معلقة في الفضاء ؟
وقبل ان تجيب أدعوك الى ان تقرأ ما كتب في الكتاب المقدس حول هذه الحقائق العلمية قبل ألوف السنوات، اذ ورد في سفر ايوب :
"يَمُدُّ الشَّمَالَ عَلَى الْخَلاَءِ، **وَيُعَلِّقُ الأَرْضَ عَلَى لاَ شَيْءٍ**." (سفر أيوب 26: 7)
فالارض معلقة على "لاشيء" أي الفضاء ! وهذه حقيقة صرح بها الوحي في سفر كتب منذ حوالي 4 آلاف سنة !
والآن افتح على سفر اشعيا واقرأ عن كروية الارض : "الْجَالِسُ عَلَى **كُرَةِ الأَرْضِ** وَسُكَّانُهَا كَالْجُنْدُبِ .." (سفر إشعيا 22 :40).
هل قرأتها ؟ ارجوك فكّر بذلك كيف استطاع اشعيا وأيوب ان يعرفا هذه الحقيقة ؟ هل كانا من علماء الفلك ؟ ام لأنهما كتبا بواسطة الوحي ؟

رابعاً : حول حادثة يشوع ، فالتعبير "**توقفت الشمس**" هو تعبير شائع مناسب لأذهان المعاصرين له . لأن يشوع لو قال "توقفت الارض" لما استوعب أحد قوله. بل اننا نحن أهل هذا الجيل ما زلنا نستخدم ذات التعبير اذ نقول "**أشرقت الشمس**" و "**غربت الشمس**" دون ان يعترض أحد كما تعترض على تعبير قيل منذ 35 قرناً !!
أما عن الأدلة التاريخية ، فاني لخشية الاطالة ساقدم لك هذا الفيديو ، راجياً ان يفيدك :
(هل بالفعل توقفت الشمس عن الحركة ووقفت طول النهار في ايام يشوع الادلة التاريخية)
(Preview) **http://www.youtube.com/watch?v=7VYFtF8sR8A**

تقول (اقتباس):

د – سفر راعوث 1150 –1100ق.م:. راعوث جدة الملك داود، هي من أصل موآبي وأرملة إبن نعمي زوجة أليمالك من بيت لحم يهوذا، الذي تغرب في بلاد موآب ومات هناك وكذلك مات ولديه، فرجعت نعمى مع كنتها راعوث إلى بيت لحم في أرض يهوذا. في إحدى الليالي الصيفية وبناء على نصيحة حماتها نعمي، تتزين راعوث لتذهب عند بوعز الذي كان يذري البيدر لتغريه، فاشتهاها بوعز واضطجع معها بزنى دون شرع الله، لكن بوعز بعد ذلك وبحضور شيوخ المدينة اشترى كل ما كان أليمالك يملك بما فيهم كنته راعوث، وخلفا إبناً سموه (يسّى) الذي ولد داود الملك.

جوابي بنعمة المسيح :

اولاً :

تبين لنا بأنك تتخذ موقف المكابرة يا سيد زيا ، مما حولك الى تخيل أمور لم تقع. فزعمت بأن بوعز " ***اشتهاها .. واضطجع معها بزنى دون شرع الله*** " وهذه ألفاظ افتراء شنيعة نابعة من خيال ذهنك . وساضع أمامك النص كاملاً بعد قليل لتكتشف مدى افتراءك ، لكن قبلها دعني اهمس في اذنك بهذه الحقيقة :

هي ان كان بوعز قد زنى براعوث ، فما كان الكتاب المقدس ليخفي الحادثة ، اذ انه يذكر بتفصيل خطيئة داود وتوبته، فمن هو بوعز بالمقارنة مع داود النبي ؟ فالكتاب لن يجامل على حساب الحقيقة ، فكما يفضح خطايا الاتقياء كذلك هو يخبر بتقواهم وصلاحهم ان احسنوا كما أخبر عن يوسف وطهارته.

والآن اقرأ ما حدث لكي تتعلم ان لا تفتري على الابرياء :

" فاكل بوعز و شرب و طاب قلبه و دخل ليضطجع في طرف العرمة فدخلت سرا و كشفت ناحية رجليه و اضطجعت

و **كان عند انتصاف الليل ان الرجل اضطرب و التفت و اذا بامراة مضطجعة عند رجليه.**

فقال من انت فقالت انا راعوث امتك فابسط ذيل ثوبك على امتك لانك ولي. فقال انك **مباركة من الرب يا بنتي** لانك قد احسنت معروفك في الاخير اكثر من الاول اذ لم تسعي وراء الشبان فقراء كانوا او اغنياء. **و الان يا بنتي لا** تخافي كل ما تقولين افعل لك لان جميع ابواب شعبي **تعلم انك امراة فاضلة.** و الان صحيح اني ولي و لكن يوجد ولي اقرب مني. بيتي الليلة و يكون في الصباح انه ان قضى لك حق الولي فحسنا ليقض و ان لم يشا ان يقضي لك حق الولي فانا اقضي لك حي هو الرب اضطجعي الى الصباح" (راعوث 3:7-13).

نلحظ بأن الحادثة لا تحوي اي حرف بوجود فعل جنسي بينهما ولا كلمة!
فراعوث دخلت "سراً " كما يقول صراحة العدد 7 ونامت عند قدميه. وليس كما تزعم بأن بوعز قد "اشتهاها واضطجع معها بزنى " !
والدليل في العدد 8 القائل: "**وكان عند انتصاف الليل ان الرجل اضطرب والتفت "** .
فيدل ان بوعز كان نائماً من المساء الى انتصاف الليل ساعات ، فكيف يكون هناك زنى معها طوال ساعات دون ان يدري ؟
اما ان كانت عبارة " اضطجعت " قد أوحت لعقلك السوء فدعني اصلح لك الحال ، فالاضطجاع بمعنى النوم ، وليس " اضطجع معها " الذي يعني الممارسة الجنسية كما توهمت. فكل كلمة يفهم معناها بحسب السياق.
أما كشفها لناحية رجليه فلكي تشعره بأنها امرأة مكسورة تحتاج لمن يسترها كما يستر قدميه. بدليل قولها حين استيقظ :
" انا راعوث امتك فابسط ذيل ثوبك على امتك لانك ولي". فامتدحها بوعز لأنها لم تطلب الزواج من أحد الشبان بل جاءت الى اقرب "ولي " بحسب الناموس ولو كان كهلاً ليقيم نسلاً لزوجها الميت حتى يرث أرضه.

ثانياً : قولك " ***وخلفا إبناً سموه (يسّى)*** *الذي ولد داود الملك* " !

وأقول هذا اثبات اضافي بأنك لم تقرأ الكتاب المقدس جيداً انما "سمعت" عنه من أعداءه !
لأن بوعز وراحاب لم ينجبا ابناً " سموه يسى " ! انما انجبا **عوبيد** الذي بدوره انجب يسى. وعوبيد هو من سماه وليس جداه.

تقول (اقتباس):
وهكذا تكون راعوث وبوعز الزانيين جدة وجد الملك داود الذي تصرُّ يا أخ جان بأن المسيح هو من نسله. في حين يسوع المسيح نفسه وفي إنجيله ينكر أن يكون من نسل داود إذ قال (كيف يقولون أن المسيح هو من نسل داود وداود نفسه يقول قال ربي لربي) أي أن المسيح هو رب داود وليس من نسله.

جوابي بنعمة المسيح :

كما قلت سابقاً فإن معالي المهندس زيا بارع في اقتطاع النصوص ، ويتجنب الاتيان بأي تفسير مسيحي معتبر، بل يسمح لنفسه تفسير الآيات كما يحلو له !

فمن جهة الاقتطاع والتحريف ، فقد قام المهندس بتحريف عبارة : " **يدعوه داود بالروح** " وقصها والقاها بعيداً لماذا ؟ لأنها صريحة بأن داود كان يتحدث بالروح القدس الذي اوحى له ان يعترف بلاهوت المسيح . وهذا هو الكلام كاملاً :

" قَالَ لَهُمْ: «فَكَيْفَ **يَدْعُوهُ دَاوُدُ بِالرُّوحِ** رَبًّا؟ قَائِلاً: قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْكَ. فَإِنْ كَانَ دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبًّا، فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ؟» (متى 22:43-45). واليك معنى الكلام ياعزيزي المهندس زيا :

فالمسيح قد سأل اليهود هذا السؤال **لا لينكر** بنوته لداود .. فهو لم يقل ابداً **انا لست ابن داود** ، بل ليرشدهم الى لاهوته من خلال كلام المزمور 110. فالمسيح هو ابن داود .. فكيف اذن دعاه داود ربه ؟ اذن المسيح هو رب داود وهذا ما اراد ايصاله الى اذهان اليهود .

فالمسيح هو ابن داود كما قال هو صراحة : " **أنا اصل وذرية داود** " (رؤيا 22:16).

فهو **ذرية داود** (بالتجسـد)!

وهو **اصل داود** (بلاهوته)!

فمريم العذراء ام المسيح هي من نسل داود .. وخطيبها يوسف (الاب القانوني للمسيح) هو ايضاً من بيت داود .. فيكون المسيح بتجسده هو ابن داود ! افتح على أول اصحاح واول آية في أول انجيل واقرأ : " كِتَابُ مِيلاَدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ **ابْنِ دَاوُدَ** ابْنِ إِبْرَاهِيمَ " (انجيل متى 1:1)

ويوسف خطيب مريم هو ابن داود : " إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ قَائِلاً: «يَا يُوسُفُ **ابْنَ دَاوُدَ** ..(انجيل متى 1:20).

" فَصَعِدَ يُوسُفُ أَيْضًا مِنَ الْجَلِيلِ مِنْ مَدِينَةِ النَّاصِرَةِ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ، **إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ** الَّتِي تُدْعَى بَيْتَ لَحْمٍ، لِكَوْنِهِ **مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ** وَعَشِيرَتِهِ،" (لوقا 2:4). بل ان ملاك الرب نفسه قد دعا المسيح بأنه ابن داود : " هذَا يَكُونُ عَظِيمًا، وَابْنَ الْعَلِيِّ يُدْعَى، وَيُعْطِيهِ الرَّبُّ الإِلهُ كُرْسِيَّ **دَاوُدَ أَبِيهِ**" (لوقا 1:32).

وحين ظهرت الملائكة لرعاة بيت لحم بشروهم بميلاد المسيح المخلص قائلين : " أَنَّهُ وُلِدَ لَكُمُ الْيَوْمَ **فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ** مُخَلِّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ" (لوقا 2:11). فما الداعي ليولد المخلص في " مدينة داود " ، اليس لأنه ابن داود الموعود ؟!

وافتح على أول رسائل العهد الجديد واكثرها اصحاحات وهي رسالة بولس الرسول الى رومية واقرأ مطلعها :

" بُولُسُ، عَبْدٌ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، .. الَّذِي **صَارَ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ مِنْ جِهَةِ الْجَسَدِ**" (رومية 1:1-3).

الذي صار من نسل من ؟ اجبني ! **من نسل داود** !

ان غضبكم وحنقكم .. لمجرد تسمية الرب يسوع بـ " ابن داود " ، تعيد الى اذهاننا ، ذات موقف اليهود الذين غضبوا لنفس السبب ! اذ يقول الانجيل : " **فَلَمَّا رَأَى رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ** وَالْكَتَبَةِ الْعَجَائِبَ

الَّتِي صَنَعَ، وَالأَوْلاَدَ يَصْرَخُونَ فِي الْهَيْكَلِ **وَيَقُولُونَ: «أُوصَنَّا لابْنِ دَاوُدَ!»، غَضِبُوا**" (متى 15:21). فلماذا تماثلون الكتبة بغضبهم من كون يسوع هو ابن داود ؟! على العموم .. حسبنا هذه الشواهد المقدسة من الانجيل المقدس .

تقول (اقتباس):

ه – سفري صموئيل الأول والثاني 1120 – 1015ق.م.: .. وأكثر ما يثير العجب والاندهاش هي النقاط التالية: الأولى: طلب صموئيل نبي الله من الملك شاول قتل كل شعب العماليق رجالاً ونساءً وحتى الأطفال والرضع والمواشي،.كذلك طلب نبي الله قتل ملك العماليق أجاج المستسلم، ولمّا لم يرغب شاول قتله، امتشق صموئيل نبي الله سيفه وفصل رأس ملك العماليق عن جسمه.

جوابي بنعمة المسيح :

عماليق كان شعباً شريراً للغاية ، وكان ينشر خطاياه بين الشعوب ، وكان شعباً عدوانياً سافكاً للدماء محباً للسبي واغتصاب النساء ، يهجم على كل مسكين ويدمر كل قبيلة ضعيفة ، كما فعلوا في صقلغ (1 صم 30:1-3).

وكانوا هم أول من بدأ العدوان على شعب اسرائيل بدون سبب :

" **أُذْكُرْ مَا فَعَلَهُ بِكَ عَمَالِيقُ فِي الطَّرِيقِ عِنْدَ خُرُوجِكَ مِنْ مِصْرَ. كَيْفَ لاَقَاكَ فِي الطَّرِيقِ وَقَطَعَ مِنْ مُؤَخَّرِكَ كُلَّ الْمُسْتَضْعِفِينَ وَرَاءَكَ، وَأَنْتَ كَلِيلٌ وَمُتْعَبٌ، وَلَمْ يَخَفِ اللهَ**. فَمَتَى أَرَاحَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِكَ حَوْلَكَ فِي الأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَصِيبًا لِكَيْ تَمْتَلِكَهَا، تَمْحُو ذِكْرَ عَمَالِيقَ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ .لاَ تَنْسَ." (تثنية 25:17-19)

بل كانوا قد منعوا اسرائيل من الخروج من مصر مع علمهم بالمعجزات والضربات والقدرة التي اخرجهم بها الرب وكأنهم يعارضون الرب ويتحدونه ، اذ نقرأ: "هكَذَا يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ :إِنِّي قَدِ افْتَقَدْتُ **مَا عَمِلَ عَمَالِيقُ بِإِسْرَائِيلَ حِينَ وَقَفَ لَهُ فِي الطَّرِيقِ عِنْدَ صُعُودِهِ مِنْ مِصْرَ**"(1 صم 2:15). ولم نقرأ بأن اسرائيل قد تعرض او تحرش بهم.

فهو شعب خطير شرير على باقي الشعوب المحيطة التي كان يعثرها بشروره ، مثل اغتصاب النساء والزنى وتقديم الاطفال ذبائح بشرية والشذوذ الجنسي البشع والجنس مع الحيوانات ، وقد شرح الوحي شيئاً من فظائعهم (اللاويين 18:21-30) ، وكذلك شرحها العهد الجديد (رومية 1:20-32).

وقد قال الرب : " وَيْلٌ لِلْعَالَمِ مِنَ الْعَثَرَاتِ !فَلاَ بُدَّ أَنْ تَأْتِيَ الْعَثَرَاتُ، وَلكِنْ وَيْلٌ لِذلِكَ الإِنْسَانِ الَّذِي بِهِ تَأْتِي الْعَثْرَةُ"(متى 18:7).

والرب يعاقب بطرق مختلفة مثل طوفان الماء أو حريق النار او بشعب اسرائيل . فمن حق الرب ان

يعاقب هذا الشعب المجرم لانه لا يؤذي نفسه فقط انما الاخرين ، فيعاقبه عدلاً على جرائمه ورحمة مع الشعوب الاخرى.

تقول (اقتباس):

النقطة المضحكة هي حين طلب الله من نبيه صموئيل أن يذهب ليمسح يسّى، وأهله وخاصة داود. فقال لربه أخاف أن يقتلني شاول، فدله إلهه إلى حيلة تقديم البقرة.

جوابي بنعمة المسيح :

ان أمر الرب لنبيه صموئيل لا يحوي أي أمر بالكذب والحيلة ولا ادري كيف وجدته أو فهمته ؟! فصموئيل قد خاف بداية ان يذهب ، لئلا يقتله شاول .. فشرح الرب له ان يأخذ ذبيحة ويذهب ويذبح ويدعو يسى وابناءه لكي يحدد له الرب من يمسح ملكاً .. فأين الكذب ؟ فالرب حرّص صموئيل بأن لا يعلن انه سيسمح ملكاً في السر وليس ان يكذب فهناك فرق.
وهذه هي الايات كاملة (والتي اخفيتها لتمررشبهتك) :
" فَقَالَ الرَّبُّ لِصَمُوئِيلَ» :حَتَّى مَتَى تَنُوحُ عَلَى شَاوُلَ، وَأَنَا قَدْ رَفَضْتُهُ عَنْ أَنْ يَمْلِكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ؟ امْلأْ قَرْنَكَ دُهْنًا وَتَعَالَ أُرْسِلْكَ إِلَى يَسَّى الْبَيْتَلَحْمِيِّ، لأَنِّي قَدْ رَأَيْتُ لِي فِي بَنِيهِ مَلِكًا.« 2فَقَالَ صَمُوئِيلُ» :كَيْفَ أَذْهَبُ؟ إِنْ سَمِعَ شَاوُلُ يَقْتُلْنِي .«فَقَالَ الرَّبُّ» :خُذْ بِيَدِكَ عِجْلَةً مِنَ الْبَقَرِ وَقُلْ :قَدْ جِئْتُ لأَذْبَحَ لِلرَّبِّ. 3**وَادْعُ يَسَّى إِلَى الذَّبِيحَةِ، وَأَنَا أُعَلِّمُكَ مَاذَا تَصْنَعُ** .وَامْسَحْ لِيَ الَّذِي أَقُولُ لَكَ عَنْهُ. فَفَعَلَ صَمُوئِيلُ كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ وَجَاءَ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ .فَارْتَعَدَ شُيُوخُ الْمَدِينَةِ عِنْدَ اسْتِقْبَالِهِ وَقَالُوا» :أَسَلاَمٌ مَجِيئُكَ؟ فَقَالَ» :سَلاَمٌ .قَدْ جِئْتُ لأَذْبَحَ لِلرَّبِّ .تَقَدَّسُوا **وَتَعَالَوْا مَعِي إِلَى الذَّبِيحَةِ** .«وَقَدَّسَ يَسَّى وَبَنِيهِ وَدَعَاهُمْ إِلَى الذَّبِيحَةِ" (1 صم 16:1-5).
فالرب طلب من نبيه بأن يكتم المهمة ولا يعلنها سوى لعائلة يسى ، أما باقي الناس فهو يقدم ذبيحة وهذا بالفعل قد حدث وليس حيلة وكذباً. فصموئيل قد جاء علناً الى المدينة وامام انظار الجميع ، لدرجة ان شيوخ المدينة قد استقبلوه ولاقوه كل هذا علناً ولم يكذب على أحد.
فالمهمة لها هدف علني هو الذبيحة للرب وهدف سري بمسح ملك عوضاً عن شاول . فالنبي لم يكن ليطلع احداً عن ما طلبه الرب بكتمان الأمر وعدم افشاؤه لكي لا تحدث فتنة وجرائم وانتقام ، بحسب قول الوحي : "**السَّاعِي بِالْوِشَايَةِ يُفْشِي السِّرَّ**، وَالأَمِينُ الرُّوحِ يَكْتُمُ الأَمْرَ" (امثال 11:13). فاخفاء السر ليس كذباً أو حيلة.

تقول (اقتباس):

– 6سفري الملوك الأول والثاني 1015 - 588ق.م.: .. وأهم ما فيه مِنْ مثير هوأن بعض نساء سليمان أملن قلبه إلى آلهة أخرى وخاصة عشتاروت، ويعترف بأنَّ سليمان عمل الشر في عيني الرب

جوابي بنعمة المسيح :
هذا الاعتراف دليل على صدق وحي الكتاب المقدس الذي لا يخفي ولا يجامل انبياء اسرائيل وملوكهم. علاوة على ان سليمان اعترف بخطأه
(الجامعة 12:8-11) وسرد ختام حياة الانسان وعلاقته بربه بهذه الكلمات النورانية : " **فَلْنَسْمَعْ خِتَامَ الأَمْرِ كُلِّهِ: اتَّقِ اللهَ وَاحْفَظْ وَصَايَاهُ، لأَنَّ هذَا هُوَ الإِنْسَانُ كُلُّهُ. لأَنَّ اللهَ يُحْضِرُ كُلَّ عَمَل إِلَى الدَّيْنُونَةِ، عَلَى كُلِّ خَفِيٍّ، إِنْ كَانَ خَيْرًا أَوْ شَرًّا** " (الجامعة 12:13-14).

تقول (اقتباس):

– 7سفري أخبار الأيام الأول والثاني 1015 – 588 ق.م.: نفس مضامين سفري الملوك الأول والثاني، ولكن السؤال هو لماذا يا جان كرراله نفس النصوص؟

جوابي بنعمة المسيح :

يا سيد زيا التكرار للتقرير .. واثبات اهم الاحداث. وأنت كاتب والمفترض درايتك في انتهاج المؤلفين لاسلوب التكرير. وبالنسبة لسفري الاخبار والملوك ، فإن سفري الاخبار يعتبران الجريدة الرسمية للمملكة التي تصدرها الدولة أو الناطقة باسم المملكة. اي ان كل ما يدور في القصر الملكي لا يسجل في الجريدة الرسمية. لانها اخبار شخصية خاصة مثل تمرد ابشالوم على الملك، او حادثة امنون مع ثامار ، لا يوجد في سفري الاخبار انما في اسفار الملوك. فسفري الاخبار مهمته تسجيل احداث المملكة واخبار الملك الخارجية . مثل : المعاهدات التي يجريها الملك مع ملوك اخرين. وايضاً انتصاراته وحروبه. وايضاً لقاءاته الرسمية (كلقاء الملك سليمان مع ملكة سبأ). كذلك السجلات الخاصة بالمملكة مثل الانساب واسماء الملوك الذين تولوا الحكم. من جهة عمره وفترة حكمه اي كأنه ارشيف. كما ان سفري الاخبار خاصيين فقط بمملكة الجنوب (يهوذا) ولا تتعلق ابداً بمملكة الشمال اسرائيل وملوكها. اما سفري الملوك فيختص بسرد حوادث جميع الملوك الذين حكموا المملكتين.

تقول (اقتباس):

– 8سفر أستير510 ق.م. : أهم شيء هو أن إسم أستير مشتق من إسم عشتار، ولماذا يقدس المسيحيون هذه المرأة يا جان؟ ولم تكن ملكة فارس بل كانت احدى محظيات ملك فارس أحشويروش(أخشيروش) في دار الحريم. كل ما أتت به هو أنها أنقذت اليهود من الإبادة الجماعية المزعومة. فما علاقتنا نحن الآشوريون بذلك كي نقدسها، وقد أنقذت أعداءنا حتى اليوم؟

جوابي بنعمة المسيح :

نحن لا نقدس اشخاص يا سيد زيا انما نقدس كلمة الله ، وعلاقتنا بالسفر ليست قومية (يهود ، اشوريين) انما علاقة مسيحية روحية وما ورد في سفر استير هو نافع وصالح للتعليم والعبرة والحكمة. وكونها لم تكن ملكة فهذا صحيح ، لكنها صارت ملكة فيما بعد ، مع احتفاظ الملكة وشتي بلقبها لكن مع وقف التنفيذ لفترة.

تقول (اقتباس):

– 9سفر أيوب(لا تاريخ له): أيوب ليس شخص تاريخي، أي لا وجود له في هذه الحياة إنما هو أسطورة بطلها شوبشي شاقان السومري، طورتها الشعوب وأضافت إليها، وزاد عليها كتبة التوراة، وحفظوها، وجعلوا الناس يصدقون هذه الرواية بأن أيوب هو شخصية حقيقية ونبي الله. بينما هي ترمز للصبر والإيمان.والتحمل.

جوابي بنعمة المسيح :

ايوب شخص تاريخي عاش في الفترة ما بين نوح وابراهيم. وقد أكدت اسفار الكتاب في أزمنة مختلفة وفي كلا العهدين على حقيقة وجوده كشخص ، اذ نقرأ في سفر حزقيال وهو من انبياء السبي : " وَكَانَ فِيهَا هؤُلاَءِ الرِّجَالُ الثَّلاَثَةُ :نُوحٌ وَدَانِيآلُ **وَأَيُّوبُ**، فَإِنَّهُمْ إِنَّمَا يُخَلِّصُونَ أَنْفُسَهُمْ بِبِرِّهِمْ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ" (حزقيال 14:14).

وليس يا سيد زيا كتبة التوراة من جعلوا الناس يصدقون حادثة ايوب انما الانجيل المقدس الذي بيد المسيحيين ، اقرأ : " هَا نَحْنُ نُطَوِّبُ الصَّابِرِينَ .قَدْ سَمِعْتُمْ **بِصَبْرِ أَيُّوبَ** وَرَأَيْتُمْ عَاقِبَةَ الرَّبِّ .لأَنَّ الرَّبَّ كَثِيرُ الرَّحْمَةِ وَرَؤُوفٌ"(يعقوب 11:5).

كما ان شخصيات السفر تعتبر حقيقة مثل اليفاز التيماني ، واسم اليفاز معروف ، اذ تسمى به بكر عيسو (تكوين 10:36). وبلدد الشوحي ، وشوح كان احد ابناء ابراهيم من زوجته قطورة (تكوين 2:25).

وايوب هو الكاتب ، اذ نستشف ذلك من قوله : " مَنْ لِي بِمَنْ يَسْمَعُنِي؟ **هُوَذَا إِمْضَائِي** .لِيُجِبْنِي الْقَدِيرُ .وَمَنْ لِي بِشَكْوَى كَتَبَهَا خَصْمِي " (ايوب 35:31).
والسفر ليس اسطورة ، وكيف يعقل ذلك وقد حوى الاشارة الى عشرات الحقائق العلمية والتاريخية ، مثل كلامه **عن كيفية تكوين الجنين** (ايوب 10:8-12). **وكروية الارض وتعلقها في الفضاء** (ايوب 7:26) ، وان **القمر كوكب مظلم ولا يضئ بذاته** (ايوب 5:25). وان **تعاقب الليل والنهار يحدث بسبب دوران الارض حول محورها** : " هل فى أيامك أمرت الصبح؟ هل عرّفت الفجر موضعه؟ ليمسك بأكناف الأرض . . . تتحول كطين الخاتم (أي تدور حول محورها) ، وتقف كأنها لابسة " (أي 38 : 12-14).

تقول (اقتباس):

- 10سفر المزامير: ليست هذه الأناشيد من تأليف الملك داود صاحب 40 إمرأة والميليشيات والعصابات والمؤامرات والحروب وإبادة أصحاب المنطقة [وردت التفاصيل الحقيقية لهذا الملك في مقالة يكدان نيسان بعنوان(الوجه الآخر للملك داود) ولك علم بذلك يا أخ جان].

جوابي بنعمة المسيح :
نعم .. وقد تم تفنيد ودحض كل نقطة وحرف من مقالة السيد يكدان ، واثبتُ بوارها وضعف اساساتها ولم يعاود الرد علينا ، ولا كذلك فعلت حضرتك !! مما يعني سقوط شبهاتكم الواهية ضد هذا الملك النبي العظيم.
راجع هذا الرد المفصل : (**الوجه الحقيقي للملك داود - رداً على مقال السيد يكدان نيسان**)
http://www.almahatta.net/read-2863.htm

تقول (اقتباس):

– 11أسفار امثال، وجامعة، ونشيد الأنشاد : وجميعها منسوبة للملك سيلمان إبن الملك داود، والحقيقة هي غير ذلك بالتأكيد، من أين لصاحب 1000 إمرأة وإدارة شؤون بلاد وقت لتأليفها، إنما ألفها الآخرون وربما أكثرها منقولة من آداب الشعوب الأخرى، ونسبوها للملك سليمان، ... أما نشيد الأنشاد ، فهو ترتيلة دينية من تأليف الفينيقيين ...

جوابي بنعمة المسيح :
اختصاراً للمساحة ادعوك لمشاهدة هذا الفيديو رداً على الشبهة:
(الرد علي شبهة ان سفر نشيد الانشاد ماخوذ من كتابات وثنية)

http://www.youtube.com/watch?v=oirVWd89BWw&list=PL8uuS6NWjker51pj2qcAbq9SoAAfKs9yl&index=105

تقول (اقتباس) :

– 12أسفار الأنبياء : وعددهم 16 أولهم إشعياء وآخرهم ملاخي، وجميعهم يصَبّون حمم حقدهم، وكراهيتهم ولعناتهم وتهديداتهم بإسم إلههم على الشعوب الأخرى وخاصة على أجدادنا الآشوريين

تعليقي بنعمة المسيح :

ان الرب اله العهد القديم قد احب كل الشعوب وليس بني اسرائيل وحدهم ، ولكنه اختارهم ليكونوا كالشاهد له بين الشعوب ! " **انتم شهودي يقول الرب** " (اشعياء 44:8-20). وهم الذين اختارهم من بين الشعوب ، وهذا ليس دلالاً وغنجاً لهم انما خدمة سيعاقبون ان قصروا فيها :

" **اياكم فقط** عرفت من جميع قبائل الارض **لذلك اعاقبكم على جميع ذنوبكم** " (عاموس 3:2).

فاختيارهم كان مسؤولية ، يحاسبهم عليها بقسوة اضعاف غيرهم .. اذ قال :

" وان كنتم مع ذلك لا تسمعون لي **ازيد على تأديبكم سبعة اضعاف** حسب خطاياكم" (لاويين 26:18).

ومن جهة اخرى فقد مدح الرب وتنبأ عن خلاص الأمم الاخرى وخاصة الشعب الاشوري قائلاً :

" في ذلك اليوم تكون سكة من مصر الى اشور فيجيء الاشوريون الى مصر والمصريون الى اشور ويعبد المصريون مع الاشوريين . **في ذلك اليوم يكون اسرائيل ثلثا** لمصر ولاشور ***بركة في الارض*** بها يبارك رب الجنود قائلا ***مبارك شعبي مصر وعمل يدي اشور وميراثي اسرائيل*** " (اشعياء 19:24و25).

لذلك لم تتغاضى التوراة عن ذكر شخصيات كتابية عظيمة ،كانت من خارج شعب اسرائيل! مثال : **ملكي صادق** ، الذي بارك ابراهيم ! (تكوين 14:19و20 ؛ عبرانيين 5:6-11 ؛ 7:1-3). **يثرون** كاهن مديان وحمو موسى (خروج 18:9-12). **راحاب** من اريحا – جدة المسيح المنتظر - (يشوع 2:9-12 و عبرانيين 11:31 ويعقوب 2:25). **راعوث المؤابية** - جدة المسيح المنتظر - (راعوث 1:16-17). **نعمان السرياني** (2 ملوك 5:15-17). **مدينة نينوى الآشورية** ! (سفر يونان). وقد دعاها الرب بهذا الوصف : " المدينة العظيمة "!

وقد ضم الكتاب المقدس اسفاراً باسماء غير يهود مثل سفر ايوب وسفر راعوث المؤابية الذي يحكي علاقتها بالرب وكيف اصبحت جدة للملك داود الذي سيأتي من نسله المسيا المنتظر (المسيح) ! هل كنا سنحلم ان نقرأ بأن جدة **المسيا المنتظر** هي من غير شعب اسرائيل ، أي من الأمم البعيدة ، لو كانت التوراة من صناعة وطبخ اليهود وليس وحي الروح القدس ؟!

تقول (اقتباس):

-إشعياء 698-760 ق.م. يصب لعنات كثيرة على آشور وبابل، وتهديدات ربانية بسقوطهما.

تعليقي بنعمة المسيح :

عن سقوط الامبراطورية الاشورية فقد تنبأ عنها الانبياء القديسون .. ولكن لم يقولوا بأن شعبها سينقرض..

بل بالتحديد قيل : "وَيَسْقُطُ أَشُّورُ بِسَيْفٍ غَيْرِ رَجُل، وَسَيْفٌ غَيْرِ إِنْسَانٍ يَأْكُلُهُ، **فَيَهْرُبُ مِنْ أَمَامِ السَّيْفِ، وَيَكُونُ مُخْتَارُوهُ تَحْتَ الْجِزْيَةِ**" (اشعيا31:8). فالمملكة ستسقط .. ولكن الشعب سيهرب ويكون تحت الجزية. وهذا ما حدث في عهد المظالم الاسلامي.

تقول (اقتباس) :

كذلك يدَّعي إشعياء بأن الملاك نزل على جيش سنحاريب ملك الآشوريين المحاصر لأورشليم، وفي ليلة واحدة قتل منهم 185 ألف، وكل من يصدق ذلك هو جاهل، لأن الذي نزل هو غانيات وجميلات أورشليم المتزينة، وكان ذلك بمشورة النبي إشعياء، وبعد أن أنهَكْنَ معظم الجنود نزل جيش حزقيا وقتل كما شاء من المُنْهكين، وصدقت الكذبة كل الشعوب الأخرى إلى يومنا هذا، لأنه كان من المستحيل لأي جيش بشري فعل ذلك على الجيش الآشوري. هذه الرواية الملفقة كررت في عدة أسفار التوراة، فلماذا كررها الله يا أخ جان، ما دامت التوراة كلامه المقدس كما تصر؟

جوابي بنعمة المسيح :

وجوابي سيتمحور حول ثلاثة كلمات أصف بها مزاعم السيد زيا وليعذرني لاستخدامها وهي : (خيالات ! تناقض ! جهل !)

1- خيالات :

اذ زعم السيد زيا من وحي خياله الخصب بنزول زانيات مارسوا الزنى مع جيش سنحاريب طوال الليل : " لأن الذي نزل هو غانيات وجميلات أورشليم المتزينة، وكان ذلك بمشورة النبي إشعياء" !! وهذا محض افتراء زائف وخبط عشواء لشخص لم يعد في جعبته أي سهم فلجأ للأوهام.

فهل من المعقول ان تفعل ذلك مجموعة من الزانيات مهما كان عددهن وتنهك قوة جيش عرمرم كالجيش الاشوري بلغ أكثر من 185 الفاً ..؟!

ثم الست بهذا الفيلم المحروق يا سيد زيا تهين الجيش الاشوري وتنسبه للتدني والانحلال الخلقي في ابشع صوره؟ عجباً لسحر ينقلب على الساحر !

2- تناقض :

اذ قال السيد زيا : " لأنه كان من المستحيل لأي جيش بشري فعل ذلك على الجيش الآشوري " لكنه نسى انه قال قبلها بسطرين ان جيش حزقيا قد نزل وقتل الالوف من جيش اشور بعد ان انهكته النساء المتزينات !

" وبعد أن أنهَكْنَ معظم الجنود نزل جيش حزقيا وقتل كما شاء من المُنْهكين " !!

اذن هناك جيش بشري قد دمر جيش اشور وقدر عليه منتصراً. وهكذا نرى بأن مقدمة فقرة الاخ زيا تهدم مؤخرتها !

3- جهل :

زعم الاخ زيا ان الحادثة مكررة " **كررت في عدة اسفار التوراة** " وهذا جهل فاضح لأن هذه الحادثة لم تكرر سوى في سفر الملوك الثاني اصحاح 19 . اي كرر مرة واحدة في سفر واحد وليس "عدة اسفار" . فالمهندس لا يقرأ انما يكتفي بالسمع!

ثم ما هو الكذب في ضرب الرب لجيش غازي لمدينة صغيرة لم تعتدي عليه ؟

الرب له طرقه المتعددة في معاقبة الظالمين .. ومن يستحقون العقاب . فالرب قد يرسل ملاكاً .. وقد يرسل رياحاً وامواج هائجة لمعاقبة نبيه الهارب يونان ؟ او يستخدم النار لمعاقبة الشواذ جنسياً في سدوم .. او يستخدم البراكين او الاعاصير .. او الثلوج كما فعل بجيش نابليون على طريق موسكو ..الخ !

اما عن التكرار فهذا للتقرير واثبات تاريخية الحدث الذي دونه اشعيا النبي. وبحسب القاعدة الكتابية : على فم شاهدين او ثلاثة تقوم كل كلمة.

فهذا يؤكد صدقية الوحي ويؤكد صدق الحدث التاريخي ، لا سيما ان السفرين كتبا في فترتين متباعدتين.

تقول :

كما ورد أنه تنبأ عن كورش الفارسي وبالإسم ووصفه بمسيح الله. برغم من فارق زمني 150 سنة(طبعاً ليست كلام إشعياء بل هي من تحرير الكتبة لاحقاً ونسبوها لإشعياء؟).

جوابي بنعمة المسيح :

لو كانت نبوات اشعيا والتي تمت بحذافيرها عن المسيح بكل تلك الدقة المتناهية (مثال الاصحاح العظيم : اشعيا 53 عن آلام المسيح) ، فلماذا لا يصح اعتبار ذكره لاسم الملك الفارسي الذي سيحرر أمته كوحي الهي مباشر من الله ..؟!

تقول (اقتباس):

أخطر شيء ورد في نبوءاته هو وعد الله بأن كل شعوب الأرض وملوكها وسادتها سيكونون خدم لليهود لكن متى سيكون ذلك لم يحدد؟ فهل تقبل بهذا الوعد من الله يا جان؟.

جوابي بنعمة المسيح :

اتمنى ان تتعوّد يا سيد زيا أن تضع الشواهد ليتسنى للقارئ الرجوع الى الفقرة كاملة لاستيعاب معناها. لذا في هذه الحالة لا جواب لدي سوى: أن سفر اشعيا يقدم الوعد الجليل بأن بركة الرب للارض لن تكون خاصة ومحصورة فقط باليهود انما ستشمل معهم : مصر والاشوريين ايضاً ! اقرأ :

"فِي ذلِكَ الْيَوْمِ تَكُونُ سِكَّةٌ مِنْ مِصْرَ إِلَى أَشُّورَ، فَيَجِيءُ الأَشُّورِيُّونَ إِلَى مِصْرَ وَالْمِصْرِيُّونَ إِلَى أَشُّورَ، وَيَعْبُدُ الْمِصْرِيُّونَ مَعَ الأَشُّورِيِّينَ.فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ إِسْرَائِيلُ ثُلُثًا لِمِصْرَ **وَلأَشُّورَ، بَرَكَةً فِي الأَرْضِ**، بِهَا يُبَارِكُ رَبُّ الْجُنُودِ قَائِلاً: «مُبَارَكٌ شَعْبِي مِصْرُ، **وَعَمَلُ يَدَيَّ أَشُّورُ**، وَمِيرَاثِي إِسْرَائِيلُ" (اشعيا 19:24-25).

وهذه النبوة عن أواخر الايام قبيل مجيء يوم الرب يسوع المسيح الذي سيأتي ثانية .. وها بوادرها قد لاحت في مصر وما يجري في الشرق الاوسط. وهي النبوة الكبرى التي استخدمها بنفسي لأبرهن بأن الشعب الآشوري لم ولن ينقرض كما يزعم البعض. اذ كيف ينقرض شعب وصفه الرب بـ "عمل يدي آشور" ؟! بينما حضرتك – المتعصب لأوثان الاشوريين القدماء – تحاول النيل من سفر اشعيا والذي يعتبر الدليل بين ايدينا لاثبات واقع وجودنا. فتتصرف وكأنك عدو نفسك !

تقول (اقتباس) :

-إرميا 629 -588 ق.م. النبي إرميا المذلول المُرْمى في بئر من قبل ملك أورشليم يهوياقم بن يوشيا لأن إرميا كان يتنبأ وينذرهم من بطش نبوخذ نصر، لأنهم حادوا وأغضبوا الله، وحين تحققت نبوءته، حرره الكلدانيون بناء على توصية الملك نبوخذ نصر، وأكرموه، ولكن بعد حادثة حيلة إسماعيل بن نثنيا على والي يهوذا "جدليا بن أخيقام" الذي عينه ملك بابل، ليس من المؤكد هل قتلوا إرميا أيضاً الذي كان هناك، أم هَرَّبه إسماعيل معه إلى مصر، وهل أُجْبر على أن يكتب ضد

البابليين؟ أم أن الكتبة هم الذين كتبوا ذلك ونسبوه إلى إرميا المقتول؟ أم بإختياره الحر؟ وفي هذه الحالة الأخيرة، كيف ينحدر نبي الله إلى هذه المذلة فينسى المعروف والإكرام؟

جوابي بنعمة المسيح :
كتابته ضد البابليين كانت " وحي الهي " ، وقد تم بالضبط ما تنبأ به عن سقوط بابل .. فالاكرام والمعروف لا علاقة له باعلان الله قضائه على ممالك الشر . فما قاله الرب كقضاء وعقاب على بابل قد تم بحذافيره. فلا يوجد كتاب تنبأ عن سقوط مملكة وحدث كما تنبأ سفر ارميا وباقي الاسفار عن سقوط بابل وحدث تفصيلياً ! أم هل ستنكر التاريخ والواقع ايضاً ..؟!

تقول :
-حزقيال 595 – 574 ق.م. أهم شيء في سفره والمتكررهو التشهير برجاسات ونجاسات أهل أورشليم أي اليهود شعب الله المختار. إضافة إلى اعترافه بأن اليهود كانوا يؤمنون بعشتار وتموز ويبكون عليهما في أيام "أكيتو" الأصحاح الثامن.

جوابي بنعمة المسيح :

اعترافه ؟ انه يدينهم يا رجل ! وكتب الانبياء ما اكثر ما أدانت اليهود على ابتعادهم عن الرب وعبادتهم لالهة الوثنيين كآلهة بابل واصنامها الحجرية كعشتار وتموز .. وهذا يثبت صدق هؤلاء الانبياء وصدق وحي الكتاب المقدس. وذات تحذيرات هذا النبي المقدس موجهة اليك يا مهندس زيا ان لم تتب عن عبادة إلهة الجنس عشتار !!

تقول :
-سفر دانيال 607 -534 ق.م. هذا السفر كله تلفيق وتزوير وكذب وإهانة لملك بابل وأسرته المالكة، إذ ينسى وينكر معروفها، وقد وضعته في مقام لم يكن يتميز عن أفرادها، وهو يكذب حول قصة حلم الملك، وإرتماء نبوخذ نصر على أقدام دانيال ذلك الصعلوك المسبي، كذلك يكذب حين يدَّعي بأن نبوخذ نصر حوله الله إلى ثور وكذلك خَلَفَه من الملوك. جنازة نبوخذ نصر تعتبر الثانية في كل التاريخ حتى اليوم بعد جنازة آشور بانيبال، من حيث عدد المشيِّعين من الملوك والسادة والقادة وعامة الناس.

جوابي بنعمة المسيح :
كما قلت آنفاً بأن الملوك الارضيين لا يتكلمون عن أخطائهم وسقطاتهم كالفراعنة والاشوريين

وغيرهم. ولكنهم يؤرخون أمجادهم وانتصاراتهم فقط.
كما ان نبوخذنصر يعتبر لقباً وليس اسم علم ، ومعنى الاسم هو may Nebo protect the crown **ليحفظ الاله نبو التاج**. وقد يطلق على ابنه وحفيده. مثال : هيرودس الملقب بالكبير ، وابنه ايضاً اسمه هيرودس الملقب بـ اغريباس. وفي عصرنا هذا ممارس مثل الرئيس جورج بوش الملقب بالاب ، وابنه جورج بوش الملقب بالابن !
وحادثة اصابته بمرض نفسي خطير حوله كحيوان وليس "ثور" حرفي كما تظن، لا يعارضها التاريخ. فهناك فجوة زمنية في تاريخه ما بين 586ق.م الى 579ق.م اثناء حصاره لقبرص. كما ان اصابته بهذه الضربة لم تدم حتى مماته ، انما قد أعاد الرب اليه عقله بعد ان تواضع وعرف الرب (دانيال 4:34-37) وأعطاه السلطان والمجد ، فأعاده الرب لملكه ومات مكرماً واقيمت جنازته الفخيمة.

تقول (اقتباس):

لكن أسوء سلوك دانيال هو جاسوسيته وخيانته وتعامله مع كورش الفارسي، واحتلال بابل غدراً وعلى حين غرة بعد فتحه بواباتها.للفرس

جوابي بنعمة المسيح :

دانيال نبي عظيم .. تنبأ بمجيء المسيح ، بل حدد بدقة السنة التي اتى بها المسيح في مجيئه الأول (سفر دانيال الاصحاح التاسع من العدد 20 الى 27) وبسبب دقة هذه النبوة استطاع المجوس البابليين ان يأتوا الى اورشليم وقت ولادة المسيح ليسجدوا له ، فإن دانيال النبي كان قد سلمه الملك نبوخذنصر وظيفة : " **كبير المجوس** " ! (دانيال 9:4 و 11:5) فبقت نبواته عند المجوس متواترة حتى ولد المسيح فجاؤوا اليه !
فدانيال هذا الذي تشتمه قد أرشده الروح القدس للتنبأ عن المسيح ، مما فتح الباب لشعبنا الاشوري البابلي ان يكونوا من أول الساجدين له !
فوصفك له " بالخيانة " تطاول وتحامل على انبياء المسيح ، لا يرقى الى اي مستوى موضوعي . وأما خيالك الخصب بأنه فتح أبواب بابل أما الفرس فلا تملك عليه قصاصة دليل !!

تقول :

-هوشع 785-725 ق.م. إهم ما يثير العجب في هذا السفر هو طلب الله من هوشع أن يتزوج بزانية. إذن بأمر مَنْ يرجم اليهود الزانية يا أخ جان؟

جوابي بنعمة المسيح :

اولاً : الزنى مرفوض ومحرم تماماً في كل اسفار العهد القديم ، وبالذات من سفر هوشع ساعطيك هذه النصوص فاقرأ : " **الزنى و الخمر و السلافة تخلب القلب.** شعبي يسال خشبه و عصاه تخبره **لان روح الزنى قد اضلهم فزنوا من تحت الههم**"
(هو 4:11-12).
فالحادثة لا تحوي امراً بالزنى او تشجيع عليه. ولا ما يؤكد بأن المرأة التي اتخذها هوشع كانت زانية . وعبارة " خذ لنفسك " تعني الزواج وليس ان يزني.

ثانياً : النص حدد السبب : " اول ما كلّم الرب هوشع قال الرب لهوشع اذهب خذ لنفسك امرأة زنى وأولاد زنى **لان** الارض قد زنت زنى تاركة الرب". لماذا قفزت فوق كلمة "**لأن**" ؟ فالأمر محصور فقط ومعه السبب ان الارض كلها قد زنت. أي ان كل الشعب معتبرين زناة أمام الرب (بسبب زناهم الروحي وعبادتهم للاوثان). فكل امرأة سيتزوجها ستعتبر "امرأة زنى ". والنص قالها بصراحة اذ وصف المرأة بأنها " **امرأة زنى**" و لم يقل (إمرأة زانية) ! أي كانت من ضمن تلك الارض التي زنت تاركة الرب.

ثالثاً : لقد ذكر الكتاب اسم المرأة بصراحة وهي "**جومر بنت دبلايم**" دون ان يذكر ما يشير الى انها كانت لرجل اخر او كان لها بنين غير من انجبتهم لهوشع.

رابعاً : يدعو الكتاب ابناء هوشع بأنهم ابناء زنى ، لكنه في نفس الوقت ينسبهم كابناء هوشع بكيفية لا تدعو للشك .
"فذهب واخذ جومر بنت دبلايم **فحبلت وولدت له ابنا** . فقال له الرب ادع اسمه يزرعيل " (هوشع1-3:4).
" ثم حبلت ايضا وولدت بنتا فقال له **ادع اسمها لورحامة** لاني لا اعود ارحم بيت اسرائيل ايضا بل انزعهم نزعا " (1:6)
" ثم فطمت لورحامة وحبلت فولدت ابنا . فقال **ادع اسمه لوعمّي** لانكم لستم شعبي وانا لا اكون لكم " (1:8-9).
اذن جميع هؤلاء الابناء كانوا اولاداً لهوشع النبي .. ولم يكونوا اولاد زنى او اولاد رجل زاني!

اما كون تسميتهم بـ اولاد زنى .. فهذا يرجع الى ان الارض " قد زنت زنى تاركة الرب " . اي ان حتى الكهنة الشرعيين (ممن يقيمون عقود الزواج الشرعية) كانوا قد شاركوا الشعب في ترك عبادة الرب والاستهانة بمقدساته . فكانت عقودهم باطلة .. لأن " الارض قد زنت زنى تاركة الرب ". فمن

الناحية التشريعية كانت الزوجة التي اتخذها هوشع وكأنها امرأة زنى واولاده ابناء زنى (بينما الحقيقة في نظر الله على عكس هذا)
لان الرب هو نفسه من قدس زواج هوشع وامر به .. وقام بتسمية ابناء هوشع باسماء رمزية بارعة تدل على معاملات الرب مع شعبه المرتد الزاني . فهؤلاء كانوا ابناءه.. والمرأة كانت زوجته. وبحسب قياس الاولاد (الذين وصفوا بأولاد زنى) بينما هم اولاد شرعيين في نظر الرب لهوشع ، قس على أمهم (التي وصفت بامرأة زنى) بينما كانت زوجة شرعية في نظر الرب لهوشع.

تقول (اقتباس) :

-يوئيل 800 ق.م. أهم ما يلفت النظر في سفره هو وعد الله له بألا يخزى شعبه المختار أبداً، كما في إشعياء، لكن هيهات لقد خزي شعبه مراراً وتكراراً

جوابي بنعمة المسيح :
سيحدث هذا بعد عودة المسيح ثانية وايمان اليهود (البقية التقية) به، ليقيم ملكوته. اقرأ جيداً الاصحاح الثاني كاملاً لتدرك الحقيقة بدلاً من اقتطاعك للنصوص من قرائنها وتفسيرها بهواك الشخصي.

تقول (اقتباس):

-سفر يونان 862 ق.م. وحكاية إرساله إلى نينوى لينذر أهلها الأشرار كي لا يقلبها إلهه. كل هذا السفر كذب في كذب، ومن تلفيق الكتبة يا جان،

جوابي بنعمة المخلص :
مادام المسيح حياً الى الابد ... فكلامه لن يسقط ابداً .. السماء والارض تزولان وكلامه لن يزول، وهو قد اثبت صدقية حادثة يونان .. وتوبة اجدادي في اهل نينوى ، وايمانهم . ولو سكت هؤلاء فالحجارة ستصرخ ! قال الرب يسوع : " أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ إِنْ سَكَتَ هؤُلاَءِ فَالْحِجَارَةُ تَصْرُخُ! " (لوقا 40:19). فسفر يونان يُعد صدق في صدق !

تقول (اقتباس):

لأن يونان لم ير نينوى وهي لم تكن عاصمة الدولة حينها، ومقالتي (سفر يونان التوراتي تحت المجهر) في أوائل هذا العام قد شمل كل الأدِلّة المؤكدة على ذلك.

جوابي بنعمة المسيح :
مقالك الذي تشير اليه مشابه الى حد بعيد مقال السيد يكدان الذي قمت بدروي بدحضه كاملاً سطراً فسطراً ، ولم يتمكن لا هو ولا أنت من معاودة الرد علي. وبخصوص كون نينوى كعاصمة الدولة، فقد اجبت بدوري على يكدان حول هذه النقطة، فما هو ردك ؟!
واعيد سؤالي عليكما : **هل قال سفر يونان بأن نينوى كانت عاصمة الدول الاشورية ؟ نعم أم لا ؟!**
وها هو مقالي للتذكير ، فلربما تتمالك الشجاعة وتقوم بمناقشته:
لماذا صوم نينوى مفروض على الآشوريين فقط ؟ (رد وتفنيد)
http://www.baqofa.com/forum/forum_posts.asp?TID=46433

تقول (اقتباس):
-ناحوم الألقوشي 713 ق.م .بغض النظر عن نجاساته وحقده على نينوى التي لم تكن بعد عاصمة الدولة الآشورية، فأهم ما يذكره الباحثون هو أن المقطع الأخير من الأصحاح الثالث عن التشفي بآشور لم تكن في سفر ناحوم الأصلي، إنما الكتبة أضافوها عن حقد وذم. وتحقير ونسبوها لإلههم على لسان ناحوم .

جوابي بنعمة المسيح :

من هم اولئك الذين تسميهم " **باحثون** " ؟ هل تملك مصادر بدلاً من القاء الكلام على عواهنه ؟ اما ما تنبأ عنه النبي ناحوم ، فكله قد تحقق حرفياً مما يثبت صدق وحيه. بل انه اخبرنا بأن الشعب الاشوري لن ينقرض حتى مع سقوط مملكته بل سيهربون :
"**وَنِينَوَى** كَبِرْكَةِ مَاءٍ مُنْذُ كَانَتْ، **وَلكِنَّهُمُ الآنَ هَارِبُونَ**. «قِفُوا، قِفُوا!» وَلاَ مُلْتَفِتٌ." (ناحوم 8:2).
ولم يقل بأنهم سيبادوا .. انما قال : " هاربون " ! والهارب سينجو بحياته .. فالكثير من الشعب قد بقى ولم ينقرض!
بل هناك نبوة تعتبر في غاية الدقة عن هذا الشعب.. وهو " تشتته في الجبال!.. "
اذ قال الرب على فم النبي: " نَعِسَتْ رُعَاتُكَ يَا مَلِكَ **أَشُّورَ**. اضْطَجَعَتْ عُظَمَاؤُكَ. **تَشَتَّتَ شَعْبُكَ عَلَى الْجِبَالِ وَلاَ مَنْ يَجْمَعُ**." (ناحوم 18:3).
فشعب آشور بعد ان سقطت امبراطوريته قد " تشتتت على الجبال ولا من يجمع.. "وهذا ما حدث فعلاً والى اليوم !!

والآن نصل الى فاصل فكاهي طريف من جعبة المهندس زيا حين كتب قائلاً (اقتباس):

وللعلم فإن القائمين حالياً على طبع التوراة ونشرها لازالوا يُدْخلون تحسينات وتجميلات مزورة على سيرة شخوص التوراة، ويحذفون المشين منها، قارنوا نسخة التوراة الجديدة اليوم مع نسخة التوراة قبل 50 عام فتتحققون من التحوير والتزوير.

جوابي بنعمة المسيح :

أولاً : يوضح الإنجيل أن الله سلّم الكُتب المقدسة لليهود وقد حافظوا عليها. يقول بولس الرسول : "إذاً ما هو **فضل اليهودي**...***أما أولاً فلأنهم إستؤمنوا على أقوال الله***" (رومية 1:3و2). فنحن المسيحيون نؤمن بأمانة الشعب اليهودي على اسفار الكتاب المقدس (العهد القديم) لأن انجيلنا هو الذي حثنا على قبول هذا اليقين.

ثانياً : حين تقول "**قارنوا** " فهذا يدلنا بأنك قمت بنفسك قبلنا "بالمقارنة " صح ؟ اذن لماذا لم تضع لنا مثالاً واحداً من ما تسميه "نسخة التوراة الجديدة " التي قارنتها حضرتك بالنسخة القديمة التي من 50 عام ؟! أم ان الحكي الفارغ ما عليه جمرك يا مهندس زيا ؟!

لا عجب من شكواك الدائمة من تجاهل المجتمع الاشوري لكتاباتك وعزوفهم عن شراء ولو نسخة واحدة من كتبك .. اذ تيقنوا من خلو مؤلفاتك من ذرة مصداقية !!

تقول (اقتباس):

نحن لسنا ضد التوراة (بالرغم من **الإساءات الجمَّة لأجدادنا**) كمصدر ثقافي ثري من وضع الناس، ولكن كشيء مقدس، وكلام الله، فلا نوافق على ذلك إطلاقاً، أمّا مشكلتكم وما يعميكم عن رؤية الحقيقة يا أخ جان، ويأبناء أمتي، ويا كل الناس! هوأنكم تقرأون بقلوبكم وليس بعقولكم .

" الاساءات .. لأجدادنا " !!

هذا هو لب مشكلتكم يا استاذ زيا .. مشكلتكم : الكبرياء والاستعلاء وتضخم الذات !

لا تعترفون باخطاءكم .. ولا تعترفون بظلمكم .. وكأن اجدادنا كانوا ملائكة باجنحة .. لم يؤذوا عصفوراً !!

ألم تقرأوا التاريخ ؟ الم تقرأوا كيف كانوا يعاملون الشعوب الضعيفة حولهم ؟ هل هناك ألماني واحد يتجرأ على انكار الكوارث الفادحة التي اقترفتها أمته الالمانية تحت حكم (حزب العمال القومي الاشتراكي) والمعروف بـ " النازي "؟!

بينما في كل مرة اعرف بها عن نفسي كآشوري امام اخوتي الغربيين ، كانوا يسألون بتعجب وكأنهم يقابلون ديناصوراً مبعوثاً من مرسبات الماضي السحيق : هل انت من الاشوريين المذكورين في الكتاب المقدس ؟ فاجيبهم : بنعم كبيرة ! نحن الذين ارسل لنا الله نبياً بشكل خاص .. لنعود اليه بالتوبة .. وهكذا حدث .. ومدح المسيح ايماننا وتوبتنا . ثم اقوم بفتح انجيل متى الاصحاح 12 . واخبرهم انه لولا ايماننا، لما كنا اليوم على قيد الحياة فيقولون : امين امين ..!

فالكتاب المقدس هو الضامن والاثبات لوجودنا.

فليتك تقرأ بقلبك وعقلك وبالاحرى بعينيك ! لأن معظم شبهاتك قد اتت لعدم قراءتك الكافية والشاملة للنصوص كما رأينا.

اخيرا ..صلاتي لك بالنعمة والبركة والتقدم .. مصلياً ان تأتي الى نور المسيح المخلص ، فتستخدم مواهبك لسعة ملكوته وخدمة شعبه .